





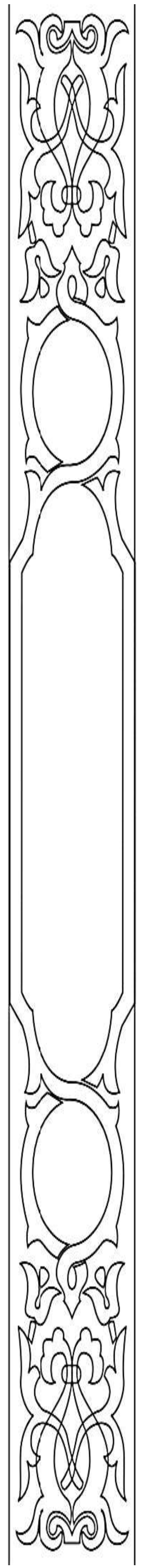
مجلة الدراسات العقدية



مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ مُتَخَصِّصَةٌ

السَّنة (17) - العدد (34) - محرَّم (1446هـ) - يوليو (2024م)





موقف الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ مِن المذاهب الفكريَّة المعاصرة

The Position of King Faisal bin Abdul Aziz Al Saud - may God have mercy on him - on Contemporary Ideologies

إعداد:

د / مريم بنت عبد اللّه باقازي

أكاديميَّة سعوديَّة، أستاذ مساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في كليَّة أصول الدِّين والدَّعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

Prepared by:

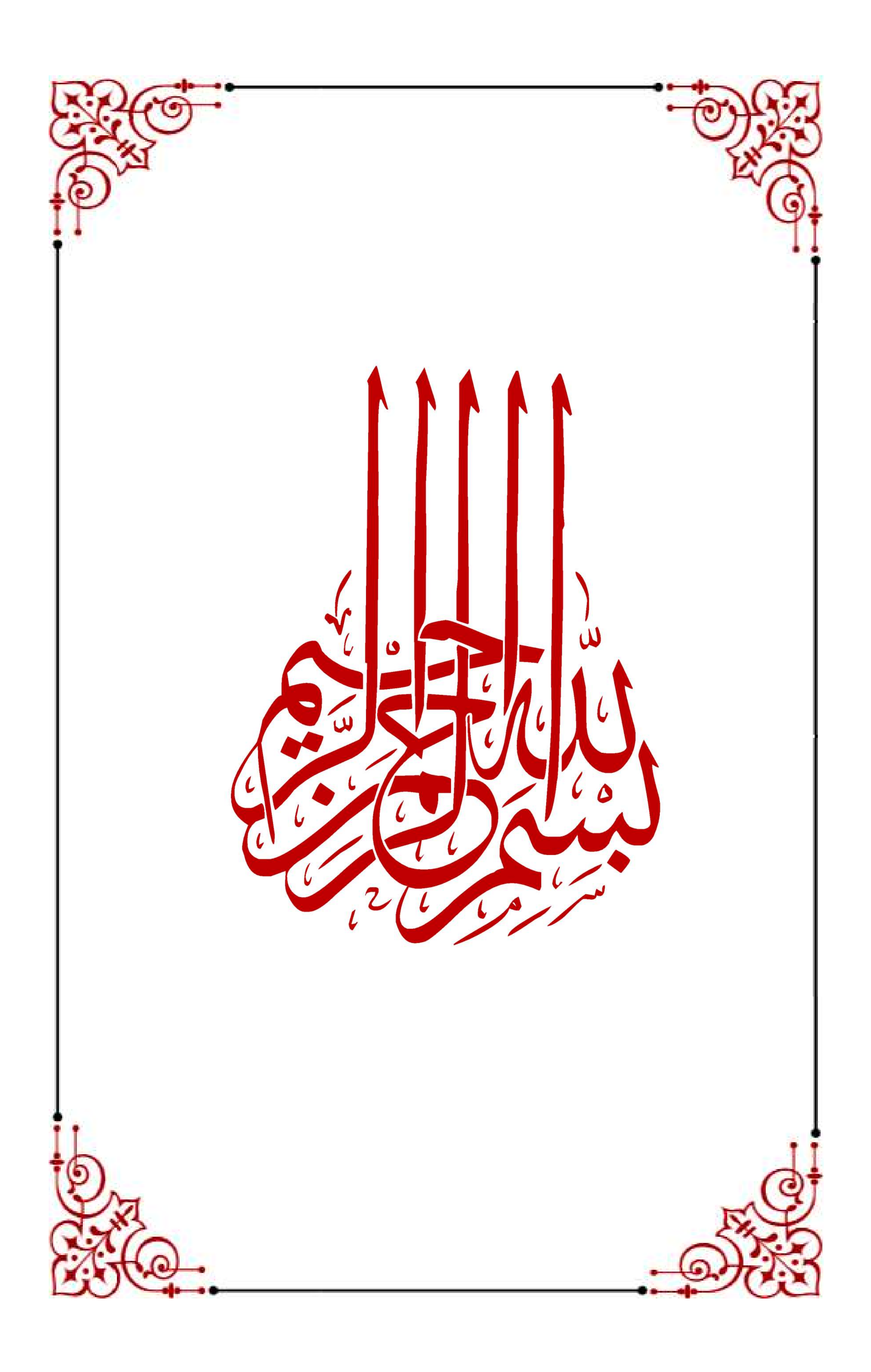
Dr. Maryam bint Abdullah Bagazi

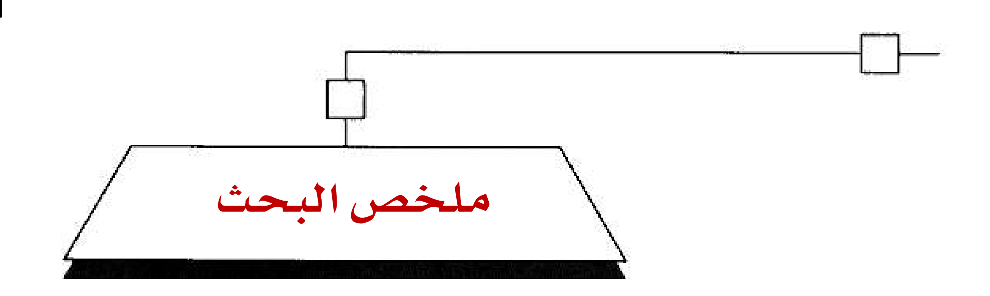
Saudi academic, Assistant Professor in the Department of Theology and Contemporary Schools of Thought at the College of Islamic Theology and Da'wah, Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Email: MABagazi@imamu.edu.sa

تاريخ اعتماد البحث A Research Approving Date			تاريخ استلام البحث A Research Receiving Date	
3/12/2023 CE	١٩/٥/١٤٤٥هـ		4/9/2023 CE	١٩/٢/١٤٤٥هـ
	تاريخ نشر البحث A Research publication Date			
	7/7/2024 CE	١/١/١٤٤٦هـ		
	DOI: 10.36046/0793-017-034-007			




بسم الله الرحمن الرحيم



يهدف هذا البحث إلى بيان موقف الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ من المذاهب الفكرية المعاصرة في زمنه، من صهيونية وقومية وغيرها، مع بيان تقريره للعقيدة السَّلفيَّة الصحيحة؛ وذلك من خلال النظر إلى جميع خطاباته، ولقاءاته مع ملوك وأمراء ورؤساء الدول في مختلف المحافل الوطنية والدولية.

وقد أسفر البحث عن جملة من النتائج، منها:

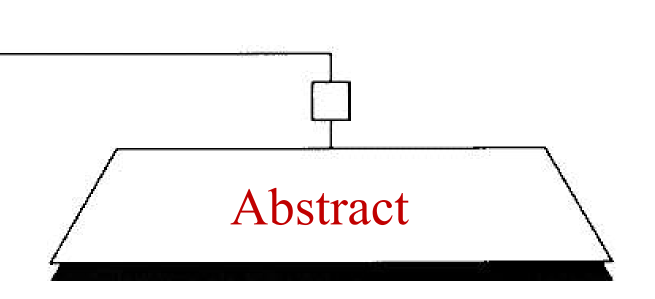
- بروز شخصية القائد المسلم الذي يحمل هموم أُمَّته، ويحاول توحيد صف المسلمين في علاج مشكلاتهم في الملك فيصل بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

- تشبع شخصية الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ بثقافة دينية شرعية، من خلال نشأته في بيئة علمية، وحفظه لكتاب الله، واستدلاله بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

- اهتمام الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالعقيدة الصحيحة؛ عقيدة السَّلف.

- غيرة الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ على الدِّين الإسلامي، وتحذيره من التيارات والأفكار المعاصرة الهدَّامة.

الكلمات المفتاحيَّة: (موقف - الملك فيصل - المذاهب - المعاصرة).



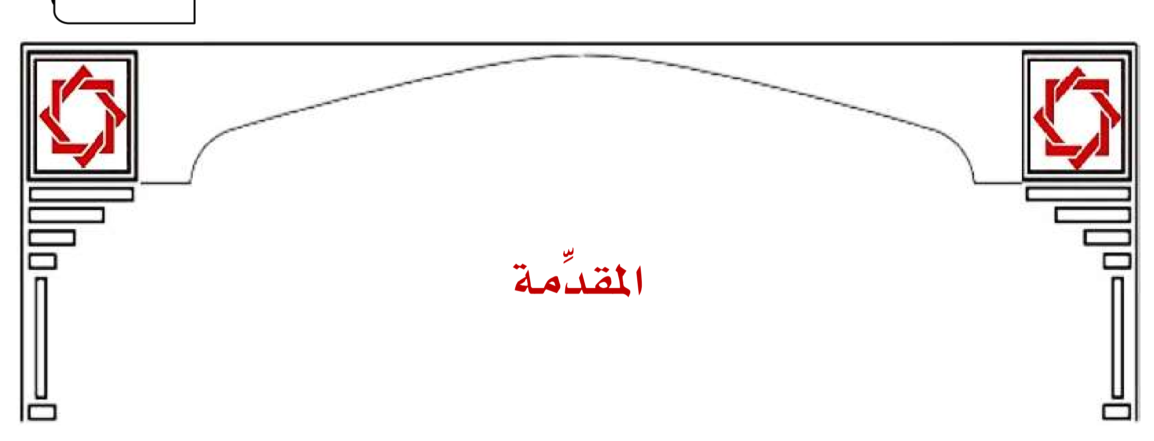
Abstract

This research aims to elucidate the stance of King Faisal on contemporary ideological movements of his time, including Zionism, nationalism, and others, while also emphasizing his affirmation of the correct Salafi creed. This is achieved through an examination of all his speeches and meetings with kings, princes, and heads of state at various national and international forums.

The research yielded several results, including:

- The emergence of the personality of King Faisal bin Abdulaziz as a Muslim leader who bears the concerns of his Ummah and strives to unite Muslims to address the issues pertaining to them.
- King Faisal's deep-rootedness in a religious education, fostered by his upbringing in a scholarly environment, his memorization of the Quran, and his use of Quranic verses and Hadiths in arguments.
- King Faisal's dedication to the correct faith; the creed of the Salaf.
- His zeal for Islam and his warnings against destructive contemporary movements and ideas.

Keywords: (Stance - King Faisal - Ideologies - Contemporary).



المقدِّمة

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضل له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [سورة النساء: ١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠-٧١].

أمَّا بعد:

فإنَّ خير الكلام كلام الله عَزَّوَجَلَّ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة(١).

(١) هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه، أخرجها ابن ماجه في سننه (١/٦٠٩ - ٦١٠)، والإمام أحمد في مسنده (٥/٢٧٢) رقم (٣٧٢١) وحسنها الشيخ =

فإنَّ نبينا الكريم ﷺ قد ترك هذه الأُمَّة على المحجة البيضاء، والطريقة الصافية الغرَّاء، لا يزيغ عنها إلَّا جاهل حائر، أو معاند مكابر.

هذا؛ وقد اقتضت مشيئة الله الكونية أن ينحرف فئام من الناس عن نهج النبوة، ويركبوا مطية الإحداث والضلال في الدِّين، فكلما ابتعد الناس عن زمن النبوة ونورها كلما ازدادوا بُعدًا عن الحق، وهذا أمر قرره الشرع وصدقه الواقع، فإنَّ الأُمَّة قد انقسمت إلى فرق وأحزاب وطوائف متباينة ومختلفة في عقائدها وسلوكها وتوجهها؛ وذلك بعد انقراض أهل القرون المفضلة التي وصفها النبي ﷺ بقوله: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**»(١)، وهذا التفرق الحاصل قد أنذر وحذَّر منه النبي ﷺ حين قال: «**إنَّ بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإنَّ أُمَّتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار إلَّا واحدة، وهي الجماعة**»(٢).

إلَّا أنَّ من رحمة الله ﷻ بهذه الأُمَّة المحمدية أن قيَّض لها في كل عصر

=

الألباني. انظر: خطبة الحاجة للشيخ محمد ناصر الدِّين الألباني.

(١) أخرجه البخاري: [ك: الشهادات/ باب: لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد (١٧١/٣ح٢٦٥٢)]، ومسلم: [ك: فضائل الصحابة/ باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (١٩٦٣/٤ح٢١٢)] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه: [ك: الفتن، باب: افتراق الأمم (١٣٢٢/٢ح٣٩٩٣)] من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال البوصيري مصباح الزجاجة (١٨٠/٤): إسناد صحيح رجاله ثقات، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٩/١).

عصبة من العلماء والأتقياء، هي فرقة على الحق ثابتة لا يضرهم مَن خالفهم ولا مَن خذلهم، ينفون عن دين الله انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، ويقيمون الحجج على المخالفين، وهم مَن تشرف بلقب الفرقة الناجية، والجماعة، وأهل السُّنَّة.

ولم تكن هذه المنافحة عن الدِّين والغيرة عليه حكرًا على العلماء وطلبة العلم فقط، بل كان لحُكَّام المسلمين على مر العصور أعظم الدور وبالغ الأثر في نشر السُّنَّة وقمع البدعة، والدعوة إلى التوحيد، ونبذ العقائد والأفكار الدخيلة على المجتمع الإسلامي.

وإنَّ من أبرز الشخصيات الإسلامية التي كان لها إسهام في محاربة المذاهب الهدَّامة في عصرنا هذا، شخصية فذَّة، شرفها وحسبها ضاربان في عمق التاريخ، شخصية حباها الله عز وجل الذكاء ورجاحة العقل مع صلابة في التدين وقوة في الصدع بالحق، مع ما سخر لها من بيئة تربوية؛ تخرَّج منها الملوك والقادة الذي تبوَّؤوا الشرف والسؤدد، وحملوا على عاتقهم هموم العالم الإسلامي وتحدياته؛ إنه الملك: **فيصل بن عبد العزيز آل سعود** رحمه الله وطيَّب ثراه.

وقيامًا بحق الوفاء لهذا الرجل الأُمَّة، وإبرازًا لجهوده العظيمة في الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة التي ذكرها، وهي: الصهيونية، والقومية، والاستعمار؛ قمتُ بهذه الدراسة التي أسأل الله عز وجل أن ينفع بها القارئ والباحث، وسميتها:

موقف الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله مِن المذاهب الفكريَّة المعاصرة

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى مجموعة من المرامي، ألخصها فيما يأتي:

١- الوقوف على محطات من سيرة الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢- بيان موقف الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الرد على الأفكار والمذاهب الفكرية المعاصرة.

٣- بيان شيء من جهود حُكَّام المسلمين في الدفاع عن حياض الدِّين، والرد على المذاهب الفكرية المعاصرة.

الدراسات السابقة:

ثمة كتب كثيرة اعتنت بحياة الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ من جوانب عدة، مثل: كتاب «**فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأفعاله**» للمنجد، وكتاب «**الملك فيصل بن عبد العزيز**» لمحمد حرب، وكتاب «**الفيصلية منهاج وحضارة، حوار مع فيصل بن عبد العزيز**» لزهدي الفاتح، وكل هذه الكتب ذكرت جهود الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ بشكل عام، وأغلبها عبارة عن سرد لمواقف مختلفة من حياته الشخصية، إلَّا أنني لم أقف على من خصص دراسة عن جهوده في الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، لا سيما وأنَّ التاريخ قد دون له عدة مواقف تنبئ عن غيرة صادقة على دين الإسلام الصافي، وتمسكًا واضحًا بنهج السلف الصالح في العقيدة والأحكام والسلوك، إلَّا ما وقفتُ عليه في رسالة علمية أحسبها تتقاطع في بعض أجزائها مع موضوع هذا البحث، وهي بعنوان: «**فيصل بن عبد العزيز آل سعود وجهوده في القضايا العربية والإسلامية**»، وهي رسالة علمية مقدمة من الباحث: عبد

الرحمن بن عبد العزيز الحصين، لقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية بجامعة أُمِّ القرى في مكة المكرمة سنة (١٤١٦هـ).

أوَّلًا: وصف الرسالة.

رام الباحث في رسالته إلى إبراز جهود الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تعزيز مكانة الدولة السعودية، والتنويه بدوره القيادي في مختلف المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وكذا دوره ومكانته في تبني قضايا الأُمَّة الإسلامية، ونشر الدعوة الإسلامية في أقطار العالم.

وقد جاءت رسالته في تمهيد، وخمسة فصول، وخاتمة.

أمَّا التمهيد: فتطرق فيه إلى سيرة الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وأمَّا الفصل الأوَّل: فذكر فيه الجهد القيادي للملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المجال العسكري قبل توليه الحكم، ونتائج ذلك في تثبيت دعائم الحكم.

وأمَّا الفصل الثاني: فتطرق فيه إلى جهود الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في إدارة دفة الحكم إبَّان حقبة توليه القيادة، وما حققه من إنجازات وأعمال ساعدت على الإصلاح الإداري في تلك المدة.

وأمَّا الفصل الثالث: فتطرق إلى رحلة الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى إنجلترا سنة (١٣٣٧هـ-١٩١٨م)، ورحلته إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة (١٣٦٣هـ-١٩٤٣م)، ثم مؤتمر فرانسيسكو سنة (١٣٥٦هـ-١٩٤٥م).

وأمَّا الفصل الرَّابع: تناول الباحث أهم التطورات الحاصلة في إدارة الدولة خلال فترة حكم الملك فيصل، موضحًا عنايته بجانب التعليم، والصحة، والنشاط الاقتصادي، والعسكري، والمواصلات ...

وأمَّا الفصل الخامس: تحدَّث فيها الباحث عن جهوده في نشر الدعوة الإسلامية ووحدة الأُمَّة العربية والإسلامية، ومحاربة الحركات الهدَّامة بعد توليه السلطة، ومنها قضية فلسطين، ومختلف رحلاته ومشاركاته في المؤتمرات العالمية التي دعمت قضايا الأُمَّة الإسلامية، ومن ثَمَّ أحداث وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ثانيًا: أوجه الاختلاف.

من خلال وصف الرسالة يمكن الوقوف على أوجه الاختلاف الآتية:

أ- تصطبغ هذه الرسالة بصبغة تاريخية؛ إذ تعتمد على السرد التاريخي للوقائع والمحطات التي مر بها الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ بينما تنتهج دراستي نهجًا استقرائيًّا تحليليًّا استنباطيًّا يخدم بيان الجهود المتعلقة بالرد على المذاهب الفكرية المعاصرة على وجه الخصوص.

ب- اقتصرت دراستي على الجهود المتعلقة بالرد على الأفكار المذهبية المنحرفة، بينما جاءت الرسالة في فصلها الخامس في بيان الجهود الدعوية للملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ بشكل عام.

ج- لم أتطرق في دراستي إلى جهود الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في إدارة دفة الحكم، وجهوده في القضايا السياسية والاقتصادية والعسكرية، وهو ما تطرق إليه الباحث في رسالته، واستغرق منه ما يقرب من ثلثي الرسالة.

د- تخصصت دراستي في إبراز جهود الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة.

ثالثًا: الإضافة العلمية.

تتناول هذه الدراسة بيان المواقف التي بذلها الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في محاربة المذاهب الفكرية المعاصرة، ومن خلالها يمكن ملاحظة الإضافات العلمية الآتية:

أوَّلًا: بيان موقف الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة.

ثانيًا: إبراز جانب تأثير التنشئة والتربية الإسلامية التي نشأ عليها الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، على تكوين شخصيته كرجل متشبع بغيرة شديدة على دين الإسلام وعلى نهج السلف الصالح، فضلًا على ثقل المسؤولية السياسية في تحمل أعباء الحكم.

منهج البحث:

اتبعتُ في هذا البحث منهجًا استقرائيًّا استنباطيًّا، حيث تمت قراءة جميع خطب الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المحافل والمؤتمرات داخل البلاد وخارجها، والتي بلغت خمسة وستين خطبة وكلمة في المحافل التي شهدها في عصره.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، ثم خمسة مباحث، فالخاتمة، فالفهارس:

فأمَّا المقدمة:

ففيها توطئة للموضوع، وبيان إشكاليته، وأهدافه، وخطته.

وأمَّا التمهيد:

ففيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: ترجمة موجزة للملك فيصل بن عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

المسألة الثانية: التعريف بالمذاهب الفكرية المعاصرة لغةً واصطلاحًا.

المسألة الثالثة: أهمية دراسة المذاهب الفكرية المعاصرة.

ثم خمسة مباحث كالآتي:

المبحث الأوَّل: تقرير الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ لعقيدة السَّلف.

المبحث الثاني: موقف الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ مِن الصهيونيَّة.

المبحث الثالث: موقف الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ مِن القوميَّة.

المبحث الرَّابع: موقف الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ مِن الاستعمار.

المبحث الخامس: بيان الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ للآثار السَّلبيَّة للمذاهب الفكريَّة المعاصرة، ووسائل التصدي لها.

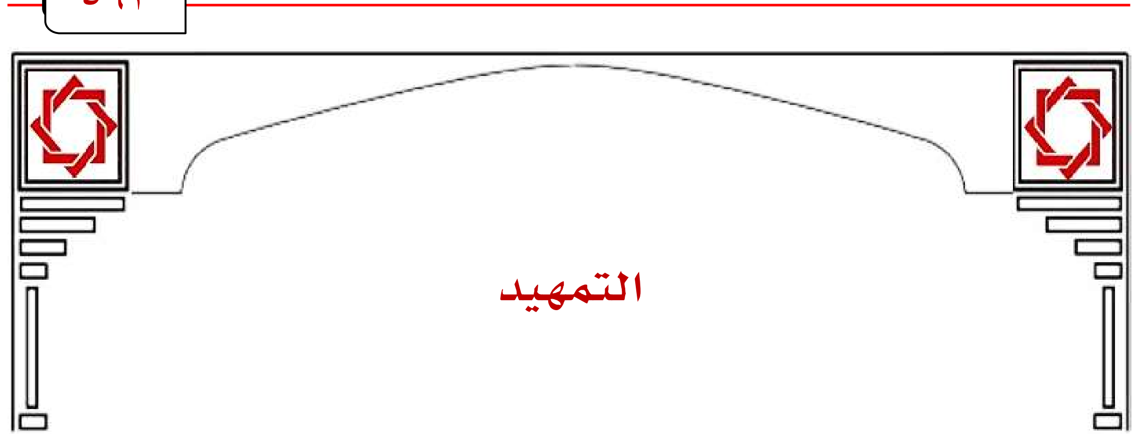
ثم الخاتمة:

وفيها أهم النتائج والتوصيات.

ثم الفهارس:

فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.





التمهيد

المسألة الأولى: ترجمة موجزة للملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله.

❊ اسمه ونسبه:

هو فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، ينتهي نسبه إلى نزار بن معد بن عدنان[(١)].

❊ مولده، ونشأته:

ولد الملك فيصل رحمه الله في عام (١٣٢٤هـ)، واختلف المؤرخون في تحديد شهر ولادته، فمنهم مَن ذهب إلى أنه ولد في (١٤/٢/١٣٢٤هـ)[(٢)].

ومنهم مَن يقول: إنه ولد في الفاتح من شوال من نفس السَّنة[(٣)]،

(١) ينظر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، لحمد الجاسر (٣٨٦/١).

(٢) ينظر: من حياة الملك عبد العزيز للأحيدب (٢٨٢)، والوجيز في سيرة الملك عبد العزيز للزركلي (٣٤٧).

(٣) ينظر: فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأفعاله للمنجد (١٦).

والحق أنَّ الأقوال في ذلك متضاربة؛ إذ يستند مَن يقول بالقول الأوَّل إلى قول منير العجلاني: «سألنا جلالته عن مولده فقال في صفر»(١)، بينما يعتمد مَن يقول بالقول الثاني على ما ذكره صلاح الدِّين المنجد حيث يقول: «سمعتُ من جلالته بنفسي أنه ولد في غرة شوال، وقد أخطأ مَن زعم أني ولدت في غرة صفر».

والصواب: من هذا كله هو القول الثاني؛ إذ قد وجدت ورقة رسمية فيها تأريخ ولادته رَحِمَهُ اللَّهُ، ونصها كما يأتي: «ولد حضرة صاحب السمو الملكي الأمير/ فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود في شهر شوال سنة (١٣٢٤هـ)»(٢).

وقد نشأ الملك فيصل بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ في كنف بيت متجذر العراقة في الحكم والعلم، فوالده الملك عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ، ووالدته هي: طرفة بنت الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، حفيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ(٣)؛ إمام الدعوة الإصلاحية في جزيرة العرب، وكانت

---

(١) ينظر: تاريخ مملكة في سيرة زعيم، للعجلاني (٣٥).

(٢) هي وثيقة صادرة من ديوان جلالة الملك، من مكتبه الخاص، (ص٣٨٩)، ينظر: فيصل بن عبد العزيز وجهوده في القضايا العربية والإسلامية، لعبد الرحمن الحصين (٥).

(٣) ذكر ابن فارس في معنى الحفيد والحفدة عدة معاني، منها: الأعوان؛ لأنه يجتمع فيهم التجمع والتخفف، وأحدهم حافد، ومنه قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [سورة النحل:٧٢]، إنهم الأعوان – وهو الصحيح -؛ ويقال: الأختان، ويقال: الحفدة ولد الولد. انظر: مقاييس اللغة (٢/٨٤).

وفاتها بعد ستة أشهر من ولادته رَحِمَهُمَا اللَّهُ(١).

وتربى رَحِمَهُ اللَّهُ في بيت جده لأُمَّه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، وهو من أفقه علماء الرياض في زمانه، فساعده ذلك على التدرج في طلب العلم، حيث حفظ القرآن قبل بلوغ العاشرة، وتلقى مبادئ العلوم الشرعية في مقتبل عمره، ثم تلقاه والده عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ بالرعاية والتعليم فكان له الفضل في تربيته على أصول التربية السياسية والعسكرية، وكان والده رَحِمَهُ اللَّهُ يوليه كبقية أبنائه الاهتمام وحسن الرعاية، ولا غرابة في ذلك؛ إذ أبناؤه وقتئذ هم المهيؤون لتولي الملك من بعده(٢).

وقد تزامنت نشأة الملك فيصل بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ مع وضع سياسي مليء بالقلاقل والنزاعات والتفكك لا سيما في الوطن العربي، وفي هذه البيئة صقلت شخصية الملك فيصل وظهرت عليه علامات النجابة والذكاء، التي هيأته لينال تقدير وثقة والده رَحِمَهُ اللَّهُ على حداثة سنه؛ حيث أرسله وهو ابن ثلاث عشرة سنة إلى بريطانيا ليمثله عند مقابلة الملك جورج، بل كلفه الملك عبد العزيز في تلك السن المبكرة بقيادة حروب توحيد شبه الجزيرة(٣).

❊ صفاته:

إضافة إلى تشبعه بثقافة إسلامية واسعة، ورجاحة العقل والذكاء

(١) ينظر: فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأفعاله، للمنجد (٦٧).

(٢) المرجع نفسه.

(٣) المرجع نفسه.

والنباهة والشجاعة التي اتصف بها الملك فيصل بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ، فقد تحملت شخصيته أيضًا بعدة صفات، نذكر من أهمها:

١- **التواضع:** وذلك أشهر من نار على علم، ويؤكد ذلك بعض أقواله وأفعاله، فمن ذلك قوله: «نحن لسنا ملوكًا، ولسنا أباطرة، ولسنا جبَّارين، وليس فينا سيد ومسود، ولا ندَّعي زعامة ولا رئاسة، ولا نعتبر أنفسنا حاكمًا ومحكومًا؛ لأننا كلنا عباد الله، ليس فينا أحد أشرف من أحد، وليس فينا أحد أكرم من أحد، يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ [سورة الحجرات:١٣]، ونحن إخوة متعاونون ومتكاتفون ومتساندون، دعاة لكتاب الله وسُنَّة رسوله، لقد نذرنا أنفسنا لله تعالى، ومَن نذر نفسه لخالقه لا يمكن أن يتراجع أو يحنث، لسنا أحسن المسلمين أو أفضلهم، ولكننا نقر ونعترف بأننا – ولا أقول أضعف المسلمين – من ضمن المجموعة الإسلامية التي تدعو إلى الله»(١).

ومن تواضعه أيضًا رَحِمَهُ اللَّهُ عدم رضاه بألقاب التفخيم والتعظيم كصاحب الجلالة، وحامي الحرمين، فها هو يقول في تواضع: «لي ملاحظة بسيطة أرجو أن يقدرها إخواني حق قدرها، تكرر على مسمعي لفظ: «صاحب الجلالة»، و«الجالس على العرش» وما أشبه ذلك، أرجو أن تعتبروني أخًا وخادمًا في نفس الوقت، الجلالة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، والعرش هو عرش رب السموات والأرض، وهذه الكلمات والصفات دخيلة علينا في ديننا ولغتنا،

(١) ينظر: الفيصلية منهاج وحضارة، حوار مع فيصل بن عبد العزيز، لزهدي الفاتح (٣٠).

ثم إنني لست في درجة مَن سلفوا من أمراء المؤمنين ومن الخلفاء المسلمين، إنما أرجو أن يعتبر إخواني وكل مَن أتشرف بخدمتهم خادم المسلمين، وخادم المؤمنين، وهذا شرف عظيم بالنسبة لي»(١).

ومن ذلك أيضًا أنَّ أحد الشخصيات الغربية هَمَّ لينحني له فمنعه من ذلك، وقال له في رفق: «نحن شعب نعتقد أنَّ الرجل لا ينحني أمام رجل مثله، وإنما ينحني أمام الله وحده في الصلاة»(٢).

٢- الفصاحة والبلاغة: لم يكن الملك فيصل رَحِمَهُ اللَّهُ ممن يكثر الكلام، بل كانت عباراته موجزة بليغة، لها مهابة وقوة، تترك في نفس السامع أثرًا بليغًا، فها هو العلَّامة المؤرِّخ محمد ناصر العبودي رَحِمَهُ اللَّهُ يروي حادثة وقعت له مع الملك فيصل رَحِمَهُ اللَّهُ، تنبئ عن بلاغته وقوة كلماته؛ وذلك أنه لما جاء التوجيه بإرساله في عهده إلى بعض البلاد الإفريقية لتفقد حال الدعوة هناك، قال له: «نحن لا نستغني عن توجيهاتكم»، فقال الملك فيصل: «اسمع يا أخي: أنا أقول لك جملة واحدة لا أزيد عليها، راقب الله في أقوالك وأفعالك تنجح، في أمان الله»(٣).

ومن دلائل فصاحته أيضًا أنه كان يرتجل خطاباته ولا يقرؤها قراءة في

(١) الفيصلية منهاج وحضارة، حوار مع فيصل بن عبد العزيز، لزهدي الفاتح (٢٩).

(٢) المرجع نفسه (٣١).

(٣) ذكر ذلك الشيخ العبودي رَحِمَهُ اللَّهُ في لقاء له بتاريخ: (١٤١٢/٥/١٩هـ).

مختلف المناسبات(١).

٣- الزهد والتواضع: لم يكن الملك فيصل رَحِمَهُ اللَّهُ على عادة أغلب الملوك والحُكَّام من الانغماس في ملذات الدنيا والتطلب لها، بل كان يعيش لما هو أهم من ذلك وهو سياسة البلاد والرقي بها، والاهتمام بشؤون المسلمين في العالم أجمع، ولا أدل من ذلك ما وصفه به بعض الكتاب الغربيين وهو المؤرخ الأمريكي توماس أبركر حيث يقول: «إنَّ فيصل الملك الحالي للعربية السعودية يحيا حياة بسيطة في نفس القصر المتواضع الذي كان يشغله لسنوات وزيرًا للخارجية»(٢).

٤- الذكاء والقدرة على التأثير: فلا شك أنَّ صاحب الشخصية القوية المتشبعة بقوة الإيمان بالله، وسعة المعرفة بشريعة الله يكون له قوة التأثير على الغير، وكذلك كان الملك فيصل رَحِمَهُ اللَّهُ، وهاهنا موقف مشهور يؤكد هاته الصفة التي حباه الله عَزَّ وَجَلَّ بها.

لما التقى العلَّامة تقي الدِّين الهلالي رَحِمَهُ اللَّهُ بالطبيب الجرَّاح الشهير موريس بوكاي، والذي انقلب مناصرًا ومدافعًا عن دين الإسلام وعن النبي ﷺ بعد أن كان من ألد أعدائه، فسأله عن سبب تأليف كتابه: (التوراة والإنجيل والقرآن في العلم العصري) فذكر له أنه كان يعالج كثيرًا من المسلمين

(١) الفيصلية منهاج وحضارة ومدرسة بناء، لزهدي الفاتح (١٨).

(٢) ينظر: نظرة من الغرب إلى الفيصل، مقال لعيد السرياني في مجلة الدارة، العدد: الثالث، شعبان (١٣٩٥هـ).

ويسألهم عن كتاب الله، وهل هو من عند الله أم من عند النبي ﷺ؟ وأخبره أنه كان لا يجد إجابات واضحة مقنعة حتى جاءه الملك فيصل للعلاج فعالجه، ثم سأله نفس السؤال الذي كان يوجهه لمرضاه من المسلمين، فبين له الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ القرآن حق، وأنَّ النبي ﷺ صادق، فقال له الطبيب: أنا لا أعتقد صدقه، فقال له الملك فيصل: هل قرأت القرآن؟ فقال: نعم، فقال له: هل قرأته بلغته أم مترجمًا؟، فقال: مترجمًا، قال الملك فيصل: أنت لم تقرأ القرآن بل قلَّدت المترجم، وهو غير مؤتمن على ترجمته، فوجَّهه إلى تعلم اللغة العربية، ثم إعادة قراءة القرآن، وعاهده على ذلك، حتى تعلمها وأقبل على قراءة القرآن بتمعن فخرج بنتيجة مفادها ما عبر عنه بقوله: «وجدته هو الكتاب الوحيد الذي يضطر المثقف بالعلوم العصرية أن يؤمن بأنه من الله، لا يزيد حرف ولا ينقص، أمَّا التوراة والأناجيل الأربعة ففيها كذب كثير لا يستطيع عالم عصري أن يصدقها»(١).

* المناصب والمهام التي تولَّاها(٢):

١- شارك في عدد من حملات توحيد البلاد في عهد والده الذي عينه نائبًا له على منطقة الحجاز.

٢- عين وزيرًا للخارجية عند إنشائها عام (١٩٣٠م)، فكان أوَّل

(١) ينظر: منقبة للملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لمحمد تقي الدين الهلالي، مجلة البحوث الإسلامية، ١١، ذو القعدة، ذو الحجة (١٤٠٤هـ)، (ص٣١٣-٣١٥).

(٢) تنظر: هذه المحطات في موقع مؤسسة الملك فيصل الخيري https: //www. kff /abdulaziz-faisalbin-com/ar/king.

وزير لها.

٣- عين وليًّا للعهد عام (١٣٧٣هـ)، (١٩٥٣/١١/٩م) بعد تولي أخيه الملك سعود بن عبد العزيز المُلك. أسند إليه الملك سعود سلطات واسعة منها مراجعة وتعديل اللوائح والأنظمة الموجودة. وصدرت بإشرافه عدة أنظمة منها: نظام مجلس الوزراء، وإن كان عدل عام (١٤١٢هـ)، نظام الموظفين العام الذي حل محله نظام الخدمة المدنية، الأنظمة المالية، نظام المقاطعات، نظام البلديات، نظام التأديب. وقام بعدد من الإجراءات المالية والإدارية ساهمت كثيرًا في استقرار الأوضاع في المملكة، وبويع ملكًا للمملكة عام: (١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م).

٤- أولى التعليم رعاية خاصة، فضم جامعة الملك عبد العزيز الأهلية إلى الدولة، وحوَّل الكليات والمعاهد العلمية إلى جامعة متكاملة باسم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كما أمر بتحويل كلية البترول لتصبح جامعة البترول والمعادن.

٥- ترأس سنة (١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م) وفد المملكة العربية السعودية للمشاركة في محادثات حلف بغداد مع قادة الدول العربية.

٦- بويع ملكًا سنة (١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م).

❋ وفاته:

في صباح يوم الثلاثاء (١٩٧٥/٣/٢٥م) كان الملك فيصل بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ يستقبل زواره بمقر رئاسة الوزراء بالرياض، وكان في غرفة الانتظار وزير النفط الكويتي عبد المطلب الكاظمي، ومعه وزير البترول السعودي

أحمد زكي يماني، ووصل في هذه الأثناء الأمير فيصل بن مساعد بن عبد العزيز، ابن أخ الملك فيصل، طالبًا الدخول للسلام على عمه، وعندما هَمَّ الوزيران بالدخول على الملك فيصل، دخل معهما ابن أخيه فيصل بن مساعد بن عبد العزيز، وعندما هَمَّ فيصل بن عبد العزيز بالوقوف له لاستقباله، كعادته مع الداخلين عليه للسلام، أخرج فيصل بن مساعد مسدَّسًا كان يخفيه في ثيابه، وأطلق منه ثلاث طلقات، أصابت الملك فيصل بن عبد العزيز في مقتل في رأسه، ونقل على وجه السرعة إلى المستشفى المركزي بالرياض، ولكنه توفي من ساعته رحمه الله، عن عمر ناهز (٦٩) عامًا، رحمه الله رحمةً واسعةً، وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة، وجزاه الله خيرًا عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

المسألة الثانية: التعريف بالمذاهب الفكرية المعاصرة لغةً واصطلاحًا.

١- تعريف المذاهب لغةً واصطلاحًا:

فأمَّا المذاهب لغةً: جمع مذهب، من ذهب يذهب ذهابًا وذهوبًا ومذهبًا، فهو اسم مصدر من الفعل الثلاثي: ذهب. وهو يدور على معان، منها: الخلاء، كقولهم أبعد فلان في المذهب، ومنها: المعتقد الذي يذهب إليه الإنسان، ومنه قولهم: ذهب فلان مذهبًا حسنًا(١).

وأمَّا اصطلاحًا: فقد اهتم العلماء ببيان المعنى الاصطلاحي

(١) ينظر: لسان العرب لابن منظور، فصل: الذال المعجمة (١/٣٩٣).

للمذهب، وتعددت عباراتهم في تحديده، فمن تلك التعريفات:

التعريف الأوَّل: أنَّ مذهب الإنسان هو: اعتقاده، ذهب إلى هذا التعريف أبو الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال: «متى ظننا اعتقاد الإنسان، أو عرفناه ضرورة، أو بدليل مجمل، أو مفصل: قلنا: إنه مذهبه، ومتى لم نظن ذلك، ولم نعلمه، لم نقل: إنه مذهبه»(١).

ويشكل على هذا التعريف: أنه قصر المذهب على ما اعتقده الإنسان، دون ما ظنه، أو غلب على ظنه، والمجزوم به شمول مصطلح المذهب لما اعتقده الإنسان، ولما ظنه، ولما غلب على ظنه.

التعريف الثاني: ما قاله العالم المجتهد، أو خرج على قواعده وأصوله(٢)، وهذا يكون في الفقه.

والمتعلق بموضوع البحث هو التعريف الأوَّل، فيكون التعريف للمذاهب، هو: ما يذهب إليه الشخص ويعتقده صوابًا ويدين به سواء أكان ما يذهب إليه صوابًا في نفس الأمر أو كان خطأً(٣).

٢- تعريف الفكرية لغةً واصطلاحًا:

فأمَّا الفكرية لغةً: من مادة فكر، قال ابن فارس: «معناه تردد القلب

(١) ينظر: المعتمد (٢/٨٦٥).

(٢) ينظر: التمهيد في أصول الفقه لابن الخطاب (٤/٣٦٨).

(٣) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة لغالب العواجي(١/٤١)

في الشيء، يقال: تفكر إذا ردد قلبه معتبرًا، ورجل فكير: كثير الفكر»[(١)].

وأمَّا اصطلاحًا: قوة مطردة للعلم إلى معلوم، وجولان تلك القوة بحسب نظر العقل؛ وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يمكن أن يقال إلَّا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب[(٢)].

٣- تعريف المعاصرة لغةً واصطلاحًا:

فأمَّا كلمة المعاصرة لغةً: من المعصر، قال الخليل وغيره: الجارية إذا رأت في نفسها زيادة الشباب فقد أعصرت، وهي معصر بلغت عصر شبابها وإدراكها، قال قوم: سميت معصرًا؛ لأنها تغيرت عن عصرها[(٣)].

وأمَّا اصطلاحًا: معايشة الحاضر بالوجدان والسلوك والإفادة من كل منجزاته العلمية والفكرية وتسخيرها لخدمة الإنسان ورقيه[(٤)]، والمعنى الذي يهم بحثنا هو الأخذ بأسباب التطوير والتحسين والتحديث بما لا يتعارض مع عقيدتنا الإسلامية[(٥)].

ومما سبق: يمكن تعريف المذاهب الفكرية المعاصرة بأنها: «مجموعة التيارات والطرق الفكرية المنحرفة التي يعتنقها الناس ويعتقدونها، ويسعون إلى

(١) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٤٤٦).

(٢) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني مادة (فكر)، (٨٣، ٦٤٣).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٣٤٢).

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (٢/ ٥٠٨).

(٥) قضية الأصالة والمعاصرة، عبد القادر الصغير: http: //www. tawalt. com/?p=٤٨٨٦

نشرها وترويجها، من خلال جملة من الوسائل، ويكون لهذه التيارات والطرق أدبيات وأعلام ومصادر ومناهج».

المسألة الثالثة: أهمية دراسة المذاهب الفكريَّة المعاصرة.

يمكن إجمال أهمية دراسة المذاهب الفكرية في النقاط الآتية:

١- دراسة المذاهب الفكرية جزء أساسي من الدراسة الشرعية؛ لأنها مذاهب تؤثر على عقائد الناس، فلا بد من نقد هذه المذاهب وبيان ما فيها من خلل وضلال نصحًا لله ورسوله ولعموم المسلمين، وقد قال نبينا ﷺ: «**الدِّين النصيحة**»(١).

٢- دراسة المذاهب الفكرية المعاصرة هو امتداد لجهود السَّلف في مجابهة الملل والنحل المنحرفة عن الإسلام الصحيح كالمعتزلة والفلاسفة وغيرهم.

٣- انتشار التأثر والاقتناع بهذه المذاهب والأفكار، واحتكاكها بالحياة المعاصرة للناس، مما يتطلب ضرورة العناية بها.

٤- إثارة هذه المذاهب الفكريَّة لأسئلة وشبه تتطلب إجابات شرعية عنها.

٥- إبراز قوة منهج الإسلام وإيجابية أحكامه وعقلانية أصوله وفروعه، وهذا يتجلى عند مقارنة منهج الإسلام وبقية المناهج والأفكار

---

(١) أخرجه مسلم، [كتاب: الإيمان، باب: بيان أنَّ الدين النصيحة (١/٧٤ح٥٥)] من حديث تميم بن أوس الداري رضي الله عنه.

الأخرى.

٦- خطورة هذه الأفكار والمذاهب على عقيدة المسلمين، لا سيما مع ضعف تحصيل العلم الشرعي عند عامة الناس، وطغيان الحياة المادية(١).



(١) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة لغالب العواجي (١/٤١)، ودراسات في المذاهب الفكرية المعاصرة لخالد بن عبد العزيز السيف (١٢).



المبحث الأوَّل:

تقرير الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ لعقيدة السَّلف

لقد كان للملك فيصل بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ اهتمام بالغ بنشر العقيدة الصحيحة، والدعوة إليها، ويظهر ذلك جليًّا من خلال خطاباته وتوجيهاته التي أثرت عنه، فقد اقتبس هذا الاهتمام من والده الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي كان حريصًا على نشر العقيدة السَّلفية الصحيحة، وبث العلم الشرعي، وغرس الخلق الإسلامي الرصين في نفوس الناس، وجعل شعار هذه الدولة التمسك بكتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ، ويمكن توضيح ذلك من خلال النقاط الآتية:

* تقرير عقيدة التوحيد:

لقد قرر الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ عقيدة التوحيد في أغلب خطاباته الرسمية، وفي المناسبات، منذ أن كان وليًّا للعهد، فقال: «أيها الإخوة الكرام: منذ نشأة هذه الدولة وهي تدعو إلى كلمة التوحيد، كلمة: «لا إله إلَّا الله، محمد رسول الله»، لقد شرَّف الله العرب بأن بعث منهم محمدًا - صلوات الله وسلامه عليه - ... إننا في هذه البلاد ندعو إلى توحيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وإلى تحكيم شريعته، وإلى الإخلاص في ذلك بنية صادقة، وعزم أكيد، وإننا لعلى يقين لو أنَّ المسلمين ساروا على هذا النهج القويم؛ لما كانوا في حاجة إلى أن

ينظروا، أو يلتفتوا، أو يفتشوا على مبادئ ومذاهب وأسس تختلف تمامًا عما جاء به محمد – صلوات الله وسلامه عليه – ...»[١].

ومما سبق: يتبين أنَّ الملك فيصل كان مهتمًّا بتعلم العلم الشرعي وخاصة علم العقيدة، وبين أنَّ مَن سار على هذا النهج المحمدي فإنه لا يحتاج إلى النظر في المناهج الأخرى المخالفة.

❋ الوصية بالتمسك بالعقيدة الصحيحة المبنية على الإخلاص والمتابعة:

أوصى رَحِمَهُ ٱللَّهُ أهل بيت الله الحرام في خطبته التي ألقاها في العاصمة المقدسة (مكة) – شرَّفها الله – بالتمسك بالعقيدة الصحيحة، المبنية على الإيمان بالله، والإخلاص له، والاتباع لشرعه، فقال: «أيها الإخوان: إنَّ علينا واجبات كثيرة، وبالأخص أنتم أيها الإخوة، سكان حرم الله، فإنَّ عليكم واجبًا مقدَّسًا أن تكونوا المثال الأعلى لمن يقتدي بكم في: الإيمان بالله، والإخلاص له، واتباع شريعته، والتأدب بآداب قرآنه، والتحلي بالأخلاق الفاضلة، والأمانة في كل ما تعملونه لدينكم ودنياكم.

أيها الإخوة: إنني لأشعر منكم بكل إخلاص أنكم بحول الله وقوته سائرين في هذا الطريق، ولستم في حاجة إلى أن أوصيكم، ولكنها من باب

(١) كلمة الملك فيصل في المؤتمر العام لحجاج بيت الله الحرام في مكة المكرمة ذي الحجة عام (١٣٨٢هـ) حينما كان وليًّا للعهد، نشر في مجلة الحج، العدد (٦) السنة (١٧) في ١٦/١٢/١٣٨٢هـ. (ص٣٢٣-٣٢٤).

الذكرىٰ، والذكرىٰ تنفع المؤمنين»(١).

فيتبين مما سبق: اهتمام الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ بنشر العقيدة الصحيحة، ووصيته لسكان بيت الله لحرام بأن يكونوا مثالًا يقتدىٰ بهم في ذلك، وخاصة أنها مأوىٰ أفئدة المسلمين من أنحاء العالم.

❊ تقرير المعنىٰ الصحيح لتوحيد العبادة:

لقد قرر الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ المعنىٰ الصحيح لتوحيد العبادة، وهو أنَّ العبادات من الدعاء والسجود وغيرها لا تكون إلَّا لله عَزَّوَجَلَّ، بدون واسطة نبي، أو ملك، أو قبر ولي وغيره، حيث قال: «الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أكرم بني البشر فدعاهم لأن تكون علاقتهم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وحده دون أي وسيط، وبلا شفيع، ولا يتوسط للشفاعة عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بعد محمد، ولكنه ﷺ قال: «**قاتل الله اليهود والنصارىٰ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، فلا تتخذوا قبري هذا من بعدي مسجدًا**»(٢)، فما معنىٰ ذلك؟ ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يقول: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ [سورة غافر:٦٠]، ما قال: ادعوا الأنبياء، ولا: ادعوا الملائكة، ولا: ادعوا الأولياء والصالحين، فهل نحن مستعدون علىٰ أن نخلص العبادة لله

(١) هذا الخطاب ألقاه الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمناسبة تنصيبه ملكًا للبلاد، وقد نشر في جريدة أم القرىٰ، العدد (٢٠٥٠)، السنة (٤٢) في ٧/ ٨/ ١٣٨٤هـ (ص١).

(٢) أخرجه البخاري، [كتاب: الجنائز، باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور] (٢/٨٨ح١٣٣٠)، ومسلم، [كتاب: المساجد، باب النهي عن بناء المساجد، على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد] (١/٣٧٦ح٥٢٩) من حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

تعالى وحده؟ وهل نحن مستعدون أن نقيم فرائض الإسلام كما أنزلت على محمد – صلوات الله وسلامه عليه –؟ وهل نحن مستعدون أن نظهر أخلاقنا من التحلل، ومن الفسوق، ومن كل ما يشوب أخلاق المسلم؟ إذًا، هنا نستحق أن نقول: نحن مسلمون حقًّا»(١).

فمما سبق: يتبين اهتمام الملك فيصل رَحِمَهُ اللَّهُ بالدعوة إلى تصفية العقيدة من شوائب الشرك والبدع والفسوق، وخاصة الشرك الأكبر من طلب الدعاء والاستغاثة بغير الله عَزَّ وَجَلَّ.

❊ بيان أنَّ مصدر التلقي هو الكتاب والسُّنَّة:

وضَّح رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ مصدر التلقي في هذه البلاد المباركة هو كتاب الله وسُنَّة النبي ﷺ فقال: «أيها الإخوة الكرام: نحن دستورنا القرآن، وشريعتنا شريعة محمد – صلوات الله وسلامه عليه –، ونظامنا هو ما قام على مصلحة البلد بما لا يتعارض مع أسس هذا الدِّين وهذه الشريعة»(٢).

وقال في خطاب آخر: «إذا كنا نريد أن نكون مسلمين حقًّا يجب أن نتبع كتاب الله، وسُنَّة رسوله – صلوات الله وسلامه عليه –، ولحسن الحظ: إنَّ كتاب الله بين أيدينا»(٣).

(١) نشر في مجلة الحج، العدد (٦) السنة (١٧) في ١٦/ ١٢/ ١٣٨٢هـ (ص٣٢٣-٣٢٤).

(٢) كلمة الملك فيصل رَحِمَهُ اللَّهُ في مهرجان جدة الكبير المقام مساء يوم ٢٦/ ١١/ ١٣٨٢هـ حينما كان وليًّا للعهد، نشر في مجلة المنهل، العدد (١٢)، السنة (٢٨) المجلد (٢٣) ذو الحجة عام ١٣٨٢هـ (ص٧١٥-٧١٩).

(٣) خطاب ألقاه الملك فيصل رَحِمَهُ اللَّهُ حينما كان وليًّا للعهد في الحفل الذي أقامه في مكة في =

فقد بين رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ كلمة الإسلام لا تنطبق إلَّا على مَن كان متبعًا للكتاب والسُّنَّة، وأنَّ نظام الحكم في الدولة السعودية منذ أنشأت إلى يومنا هذا هو تطبيق حكم الله، وشرع الله عَزَّ وَجَلَّ.

❊ بيان أنَّ دين الإسلام هو دين الحق، ودين الوضوح:

بين رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ ديننا الإسلامي واضح، وسياسة المملكة ظاهرة، وأنَّ دعوتها قائمة على إعلاء كلمة الله، فلا يوجد أسرار وأمور خفية، فقال: «أيها الإخوة المواطنون: إننا – ولله الحمد – سائرون على محجة بيضاء؛ ليس لدينا أسرار، وليس لدينا أمور تخفى على أبعد الناس، فسياستنا معروفة، واتجاهنا واضح، نحن دعاة لكلمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ودعاة لأن يكون دين الله ظاهرًا على كل شيء، لا يضيرنا في ذلك مَن تقوَّل علينا بغير ما نقصد وبغير ما نأمل. أمَّا من الناحية العربية فنحن دعاة لإخواننا العرب أن يتصافحوا، وأن يتلاقوا بروح أخوية وبمحبة و بإخلاص، وأن يحترم كل منهم الآخر، وأن يمنع من التدخل في شؤونه الداخلية، وأن يحصر كل بلد جهوده في أن يبني بلده، وأن يجلب الرخاء والسعادة والاطمئنان لشعبه، فهذا كل ما نريد من إخواننا العرب»[(١)].

=

٥/١٢/١٣٨٣هـ، وحضره رؤساء بعثات الحج العربية والإسلامية، نشر في مجلة الحج العدد (٦) السَّنة (١٨) في ١٦/١٢/ ١٣٨٣هـ (ص٣١٦– ٣١٩).

(١) خطاب الملك في المهرجان الشعبي الذي أقيم في الرياض بمناسبة عودة جلالته؛ وذلك يوم السبت ٢٣ جمادى الآخرة ١٣٨٦هـ. الموافق ٨ أكتوبر ١٩٦٦م، نشر في جريدة أم القرى، السنة ٤٤، العدد ٢١٤٢، ٨ جمادي الآخرة ١٣٨٦هـ / ١٤ سبتمبر ١٩٦٦م، كما نشر في =

كما قرر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ الدِّين الإسلامي هو الدِّين الحق الذي ارتضاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لنا ليصلح حياتنا وآخرتنا، فقال: «أيها الإخوان: إنَّ دين الإسلام دين المحبة، ودين الأخوة، ودين الوفاء، ودين العزة، ودين الكرامة، ودين العدالة، ودين المواساة، ودين السماحة، ولا أظن فيه أي مكرمة تخطر على قلب بشر، لما يحتويها دين الإسلام، الذي أنزل على محمد - صلوت الله وسلامه عليه - ...»(١).

فمن خلال هذا الخطاب يبرز اهتمام الملك فيصل بالعلاقات الخارجية مع إخوانه المسلمين، ونصحهم وإرشادهم إلى تطبيق الشريعة الإسلامية التي تعمل على زيادة المحبة والترابط والأخوة بينهم.

❋ التنويه بضرورة التمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، وأثر ذلك في تحقيق العدل ورفع الظلم عن الأفراد والمجتمعات:

بين الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ طريقة الخلاص من النكسات والاعتداءات والظلم هو الرجوع إلى تطبيق العقيدة الإسلامية، حيث يقول: «ولهذا السبب، فنحن عندما نكرر في كل مناسبة: أننا يجب أن نجعل العقيدة الإسلامية هي الركيزة التي يجب أن ننطلق منها لتحرير أنفسنا، ولرد الظلم عنا، وعن أبناء مواطنينا في كل الأنحاء، وفي كل الأقطار، هذا هو الذي يدعونا إلى أن نجعل هذه الدعوة هي ديدننا، ونرجو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يمن على

=

كتاب "مختارات من الخطب الملكية" (١/ ٣٢٣-٣٢٦).

(١) المرجع السابق.

إخواننا في كل أقطار الأُمَّة الإسلامية أن يتفهموا هذه الدعوة على حقيقتها، وأن لا يلتفتوا إلى ما يحاوله بعض المغرضين من إلصاق بعض التهم، أو الشوائب بهذه الدعوة.

فالدعوة ليست دعوة فيصل، ولا دعوة أي كان؛ هذه دعوة ربنا ﷻ، أبلغها إلينا نبيه – صلوات الله وسلامه عليه –، فمَن يدَّعي بأنَّ هذه الدعوة هي دعوة فيصل، أو دعوة أي كان من الناس فمعنى هذا أنه لا يعرف الدعوة، وأنه يحقرها إذا أخرجها عن اتجاهها الصحيح، ففيصل وغير فيصل ما هم إلَّا أفراد من أمم وشعوب ليس لهم حول ولا قوة ولا قدرة إلَّا إذا كان ربنا ﷻ وفَّقهم ومَنَّ عليهم بأن يكونوا دعاة للخير في سبيل الله، دعاة للتعاون، دعاة للتآخي، دعاة للإخلاص والإيمان الراسخ»(١).

وقال أيضًا في خطاب آخر: «أيها الإخوان: لستُ في حاجة أن أذكركم ما يجب أن نكون عليه من إيمان وإخلاص وتمسك بعقيدتنا وشريعتنا، فإننا إذا أردنا أن نحوز على الخير كله دينًا ودنيا، فعلينا أن نتمسك بهذه العقيدة، ونتبع ما أنزله الله ﷻ على لسان نبيه، وما سَنَّه نبيه، فإننا بهذا يمكن أن نضمن لأنفسنا حياة طيبة، وكرامة مصانة، وعزًّا من الله

(١) كلمة الملك فيصل رحمه الله في الحفل السنوي لمؤسسة النقد العربي السعودي الذي أقيم في فندق جدة بالاس في مساء الثلاثاء ١٣٨٨/٦/٢٤هـ، نشر في جريدة أم القرى، العدد (٢٢٣٩)، السنة (٤٦) في ٢٧/ ٦/ ١٣٨٨هـ، ص(٢-٤)، كما نشر في مجلة الحج، العدد (١) السَّنة (٢٣) في ٢٠/ ٧/ ١٣٨٨هـ، (ص١).

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وقد قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [سورة غافر: ٥١]، وقال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٤٧﴾ [سورة الروم:٤٧]، ولكن المهم في ذلك أن نكون مؤمنين حقًّا، فإذا ضمنا ذلك؛ فإننا بحوله تعالى نضمن النصر، ونضمن الأمن، ونضمن الرخاء، ونضمن الكرامة لنا ولشعوبنا»(١).

فبين رَحِمَهُ ٱللَّهُ من كلامه السابق السبب الذي يدعوه إلى تكرار الدعوة إلى العقيدة الصحيحة؛ وذلك لرد الظلم عن المسلمين في كل مكان، والحصول على الخير في الدنيا والآخرة، ويدلنا على مدى حرصه على تطبيق منهج الإسلام الصافي، - وهو المنهج السلفي - استدلاله على كلامه بآيات من كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ وسُنَّة نبيه المصطفى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

* بيان طريقة السَّلف في إثبات البيعة:

قرر رَحِمَهُ ٱللَّهُ طريقة السَّلف في ثبوت بيعته ملكًا للبلاد من طريقين شرعيين، وهي ولاية العهد، وأنَّ الطريقة الأخرى بمشورة أهل الحل والعقد، فقال: «وجاء قرار أسرة آل سعود إجماعيًّا، يلزمنا بالبيعة، ثم تبعته فتوى أصحاب السماحة والفضيلة، والعلماء، ورؤساء المحاكم والقضاء، ثم قرار

(١) هذا الخطاب ألقاه الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قصر البطحاء بمكة المكرمة في مساء الثلاثاء ١٣٩٠/٢/٧هـ في الحفل الذي أقامه تكريمًا لرؤساء وفود بعثات الحج الرسمية وكبار الشخصيات الإسلامية الذين حضروا إلى المملكة لأداء فريضة الحج، نشر في جريدة أم القرى، العدد (٢٣٥٨)، السنة (٤٧) في ١٣٩٠/١٢/١٦هـ، (ص١، ٦).

أعضاء مجلس الوزراء، وأعضاء مجلس الشورى، فلم يسعنا وقد ألحَّ أهل الحل والعقد على وضع مسؤولية الملك في عنقنا إلَّا القبول، وما كنا طوال المدة السابقة نرفض حتى مجرد التفكير في ذلك تهربًا من المسؤولية، وإنما عزوفًا عن مظاهرها، ورغبة صادقة في أن تجري الأمور، كما أسلفنا في مجراها الطبيعي، والآن وقد شاءت إرادة الله الكبير أن نقوم بهذا الواجب المقدَّس، فإنا نسأله تعالى العون والتوفق والسداد ...»(١).

يبين رَحِمَهُ ٱللَّهُ الطريقة الشرعية لإثبات إمامته كحاكم للبلاد، ويدل ذلك على اهتمامه بالتطبيق الشرعي حتى في أمور الحكم.

❊ بيان ضرورة تعلُّم الشريعة الإسلامية:

نبه رَحِمَهُ ٱللَّهُ على أنه لا بد من دراسة شريعتنا الإسلامية، والتعمق فيها، حيث يقول: «علينا إخواني: أن ندرس هذا التراث، وأن نتعمق في دراسته، وأنا أعلم أنه يوجد مَن يقول: إنَّ كتب الشريعة الإسلامية، أو الحديث، أو الفقه الإسلامي، أو كتب العقيدة الإسلامية أسلوبها غير جذاب، أو غير مغرٍ؛ لأنَّ الإنسان يسأمها، ولكن الإنسان الذي يتطلب المجد، الإنسان الذي يتطلب العلا، هو ليس الذي يطلب التسلية أو الانبساط، وإنما يركب الصعاب، ويقود نفسه إلى العمل الذي ينتج عنه خيره، وخير أُمَّته، وخير بلده. فالعلاج مر دائمًا، وأنا إذا كان لي رجاء عند إخواني أبناء هذه البلاد،

(١) هذا الخطاب ألقاه الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمناسبة تنصيبه ملكًا على البلاد، نشر في جريدة أم القرى، العدد (٢٠٤٥)، لسنة (٤٢) في ٢/ ٧/ ١٣٨٤هـ.

وعلى الأخص الشباب؛ فأن يتجهوا إلى دراسة دينهم، ودراسة شريعتهم، والتعمق في فهمها، والتعمق في تفسيرها، ومدلولاتها، مقصوداتها، وأحكامها ... كل شيء موجود في الشريعة الإسلامية، ولكن الشيء الذي لا يوجد مع الأسف هو أننا لا ندرسها على حقيقتها، حتى إذا كانت المدارس فإنَّ أبناءنا يدرسون في الابتدائي، أو في الثانوي شيئًا من المبادئ الدِّينية، فمع مر السنين ينسى هذا، ولكن لو كان كل واحد منا عنده ساعة أو نصف ساعة في وقت فراغه، ويأخذ كتابًا من كتب الشريعة الإسلامية، أو كتب التوحيد، أو كتب العقيدة، أو كتب الأحكام الشرعية مثل ما يقرأ مجلة، أو قصة، أو رواية، أو أي حاجة من الحاجات الثانوية، ولو تطلعنا في شريعتنا، وفي تراثنا لوجدنا أهم شيء نريد أن نتطلبه لرفع شأننا وعزتنا»(١).

ومما سبق: يدل دلالة واضحة على اهتمامه بتعلم العلم الشرعي، والوصية بتعمير الأوقات في فهم كتاب الله وسُنَّة النبي ﷺ وخاصة الشباب، وبيان أنَّ تعلم العلم الشرعي فيه إعلاء ورفعة وعزة للبلاد والعباد.

* تعظيم الله ﷻ بالنهي عن تلقيبه بما هو من خصائص الله تبارك وتعالى من الصفات؛ كصاحب الجلالة ونحوها:

من اهتمام الملك فيصل رحمه الله بصفاء العقيدة نهيه أن يلقبه الناس

(١) خطاب الملك فيصل رحمه الله حينما كان وليًّا للعهد ألقاه في الحفل الذي أقامه أهالي مكة في مساء الخميس ١٣٨٣/١/٧هـ، نشر في مجلة الحج، العدد (٧)، السنة (١٧) في ١٣٨٣/١/٦هـ، (ص٣٩٤-٣٩٧).

بصاحب الجلالة، حيث بين لهم أنَّ لفظ: «الجلالة» لا تكون إلَّا لله ﷻ، فقال: «أيها الإخوة: لي ملاحظة بسيطة، أرجو من إخواني أن يقدروها حق قدرها، فإنه تكرر على سمعي لفظ: «صاحب الجلالة»، و«الجلوس على العرش» وما أشبه ذلك، وإنني أرجو منكم أيها الإخوة أن تعتبروني أخًا وخادمًا في نفس الوقت.

إخواني: إنَّ الجلالة لله ﷻ، وإنَّ العرش هو عرش رب السموات والأرض، وإنَّ هذه الكلمات وهذه الصفات دخيلة علينا في ديننا وفي لغتنا، ولستُ من ذلك متملقًا ولا منافقًا، بحول الله وقوته، ولكنني أقول لكم ما أشعر به، فإنني حينما أسمع كلمة: «صاحب الجلالة»، أو «الجالس على العرش»[(١)]، فإنني أتأثر من ذلك أشد التأثر؛ لأنني بشر، وكل بشر يجب أن

(١) أمَّا صفة: «الجلوس على العرش لله ﷻ»، فالثابت في حق الله ﷻ هو استواؤه على العرش، على ما يليق بجلاله ﷻ، وقد ورد ذلك في سبعة مواضع من كتاب الله، منها قوله ﷻ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [سورة الأعراف:٥٤]، والمشهور في تفسير الاستواء: أنه العلو والارتفاع.

وأمَّا الجلوس: فقد ورد في أحاديث لم تصح، لكن أثبته بعض السلف تفسيرًا للاستواء، كما جاء عن الإمام خارجة بن مصعب الضبعي، أخرجه عبد الله بن أحمد في السُّنة (١٠٥/١)، قال شيخ الإسلام رحمه الله: «فإذا عرف أنَّ ما وصفت به الملائكة، وأرواح الآدميين، من جنس الحركة والصعود والنزول وغير ذلك، لا يماثل حركة أجسام الآدميين، وغيرها مما نشهده بالأبصار في الدنيا، وأنه يمكن فيها ما لا يمكن في أجسام الآدميين، كان ما يوصف به الرب من ذلك أولى بالإمكان، وأبعد عن مماثلة نزول الأجسام، بل نزوله لا يماثل نزول الملائكة وأرواح بني آدم، وإن كان ذلك أقرب من نزول أجسامهم، وإذا كان قعود الميت في قبره، ليس
=

يكون عبدًا لله ذي الجلال والإكرام، والجالس على عرشه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ»[(١)].

وهذا الموقف منه رَحِمَهُ ٱللَّهُ يدل على مدى حرصه على تطبيق العقيدة الصحيحة، وأنَّ العبودية الحقَّة لله عَزَّ وَجَلَّ تنافي إطلاق هذه الألقاب على المخلوق، والتي هي من خصائص الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

❊ الحث على ضرورة تعلُّم عقيدة السَّلف:

كان من اهتماماته رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعلم عقيدة السَّلف، والحث على طلب العلم الشرعي والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، فقد كان الخطاب الذي وجهه في الحفل الذي أقامته الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة خير شاهد على هذا، فقال: «أيها الإخوة: إنَّ أمامكم طريقًا شاقًّا وطريقًا طويلًا، وصعابًا

=

هو مثل قعود البدن، فما جاءت به الآثار عن النبي ﷺ من لفظ: (القعود والجلوس)، في حق الله تعالى، كحديث جعفر بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وحديث عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وغيرهما أولى أن لا يماثل صفات أجسام العباد، والأقرب التوقف في هذا اللفظ لعدم وروده في الكتاب والسُّنَّة الصحيحة ولا في أقوال الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ»، قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فأمَّا تفسير استواء الله تعالى على عرشه باستقراره عليه، فهو مشهور عن السَّلف، نقله ابن القيم في النونية وغيره، وأمَّا الجلوس والقعود: فقد ذكره بعضهم، لكن في نفسي منه شيء، والله أعلم». ينظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٥/٥٢٧)، مجموع فتاوى ابن عثيمين (١/١٩٦).

(١) هذا الخطاب ألقاه الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الحفل الذي أقامته الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في ١٣٨٤/١١/٧هـ، نشر في جريدة أم القرى، العدد (٢٠٦٢)، السنة (٤٣) في ١٣٨٤/١١/١٠هـ، (ص٤)، كما نشر في مجلة الحج العدد (٥)، السنة (١٩) في ١٣٨٤/١١/١٦هـ، (ص٢٦٧-٢٦٨).

جمَّة، وأرجو أن تتسلحوا لها بالعلم والعرفان، والنفس المطمئنة الصابرة الحكيمة في الدعوة إلى الله، وقد قال ﷻ: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ [سورة النحل:١٢٥]، وجادل الكفرة، وجادل المشركين، وجادل المرتدين، والملحدين، والمعاندين؛ حتى تلقنهم الحجة وتتغلب عليهم بالحكمة وبالعقل وبالصبر، فهذا هو السبيل إلى الدعوة، وهذا هو السبيل إلى تنوير أذهان الناس وتبصيرهم فيما تحتويه هذه الدعوة، وما يحتويه الشرع الإسلامي والدِّين الإسلامي من مزايا وخصائص لا يمكن أن تخطر على قلب بشر، ولا يمكن أن ينكرها أو يجحدها إلَّا جاحد أو مكذب ... أيها الإخوان: إنَّ ما نقوم به في سبيل نشر العلم والدعوة إلى الله، ونشر الثقافة الإسلامية، فما هو إلَّا قليل مما يجب علينا، ولكننا نسير حسب الإمكانيات، وحسبما يتحمله أو يقتدر عليه مجهود البشر، ولكن؛ ثقوا بحول الله أننا سائرون بكل ما أوتينا من قوة لنصرة ديننا، ولخدمة الإسلام، وللدفاع عنه، ولتبصير الناس له، فمَن أراد الحق، ومَن أراد الخير فسبيله واضح، ومَن أراد غير ذلك استعنا عليه بالله ﷻ، ثم بقوة العقيدة والإصرار على التمسك بها، فإنَّ أخشى ما يخشى على المسلمين هو إدخال الشك في نفوسهم من عقيدتهم ومن دينهم، وهذا ما يخشى على المسلمين منه، وإنني أرجو الله مخلصًا أن يجعلنا وإياكم من أنصار دينه، وأن يحفظنا بالإسلام، وأن يوفقنا لسبيل الحق والصواب»(١).

---

(١) هذا الخطاب ألقاه الملك فيصل رحمه الله في الحفل الذي أقامته الجامعة الإسلامية في المدينة =

فمن خلال هذا الخطاب يبرز اهتمامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ بطلاب العلم الشرعي، وتبصيرهم بالسبيل الذي يسيرون عليه، وإعدادهم بعون الله وتوفيقه أوَّلًا وآخرًا أن يكونوا هداة مهتدين، خادمين لأوطانهم وبلدانهم، وأن ينصر بهم الإسلام والمسلمين.

* الحث على تحكيم شرع الله عَزَّوَجَلَّ:

بين رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ اجتماع المسلمين عند آداء نسك الحج، وخاصة رؤساء بعثات الحج العربية والإسلامية له أثر عظيم في تثقيف ونشر الدِّين الإسلامي الصحيح، فقال: «أيها الإخوان: فرض الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ حج بيته العظيم على عباده المسلمين لحكم أرادها جَلَّ وَعَلَا؛ ليتعارفوا، وليتآخوا، وليتفاهموا، وليتعاونوا على ما فيه رضا ربهم عليهم. في مثل هذه المناسبات، أيها الإخوة الكرام: يجب على الإنسان أن يتجرد عن كل مادة، وأن يتجه بكل جوارحه إلى ربه الكريم، وأن يرتفع بنفسه وتفكيره عن كل ما يخل بعقيدته، وعلاقاته بربه الجليل؛ لهذا نجد أنَّ ما جاء به محمد - صلوات الله وسلامه عليه - يدعو إلى أفضل وأحسن ما يمكن أن يفكر فيه لصالح البشرية، ولصالح بني الإنسان في حياتهم وفي معاشهم ... لهذا السبب قلتُ: يجب على المسلمين أن ينتخبوا نخبة منهم في جميع أقطار الأرض، ويجتمعوا في هذه البقعة المباركة

=

المنورة في ١٣٨٤/١١/٧هـ، نشر في جريدة أم القرى، العدد (٢٠٦٢)، السنة (٤٣) في ١٣٨٤/١١/١٠هـ (ص٤)، كما نشر في مجلة الحج العدد (٥)، السنة (١٩) في ١٣٨٤/١١/١٦هـ، (ص٢٦٧-٢٦٨).

كل سنة؛ ليتدارسوا أمور المسلمين وليصححوا ما اعوج منها، وليقووا ما هو ثابت منها، وليسعوا إلى تثقيفنا نحن إخوانكم المسلمين في أمور ديننا، وفي أمور دنيانا؛ لأنَّ دين الإسلام دين ودنيا، وهو دين السياسة، ودين العدالة، ودين كل ما تتطلبه حياة البشر، وهو الشريعة التي سَنَّها ربنا ﷻ لعباده، وهو أعلم بمصالحهم، وهو أعلم بكل ما يتعلق بحياتهم ومعادهم، فهل يمكن أن نجد أي شريعة، أو أي قانون وضعي يعمل لمصلحة البشر أكثر مما يعمله القانون الإلهي؟ والدستور الإلهي؟ هذا مستحيل!»(١).

ففي هذا الخطاب يبرز مدى اهتمامه رحمه الله بتوعية وتثقيف رؤساء البعثات العربية وخاصة في مناسك الحج على التمسك بالعقيدة الصحيحة شريعة ودستورًا، والتوصية باستمرار هذا الاجتماع سنويًّا لتدارس الشريعة الصحيحة التي تصحح مناهجهم وتثبتهم على النهج السَّلفي المحمدي.



(١) هذا الخطاب ألقاه الملك فيصل رحمه الله حينما كان وليًّا للعهد في الحفل الذي أقامه في مكة في ١٣٨٣/١٢/٥هـ، وحضره رؤساء بعثات الحج العربية والإسلامية، نشر في مجلة الحج العدد (٦) السنة (١٨) في ١٣٨٣/١٢/١٦هـ، (ص٣١٦-٣١٩).



المبحث الثاني:
موقف الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الصهيونيَّة

لقد ارتبطت قضايا المسلمين من قديم بالقضية الفلسطينية، وقد أولى الملك فيصل بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ عنايته واهتمامه بهذه القضية، محذرًا من الحركة الصهيونية(١) التي سعت دائمًا لترسيخ الاستيطان والاحتلال لأراضي

(١) الصهيونية: تنسب إلى كلمة صهيون كما فسرها اليهود أنفسهم، وكلمة صهيون تأتي على ثلاث معان:

المعنى الأوَّل: أنها مدينة الملك الأعظم، أي: مدينة الإله ملك إسرائيل.

المعنى الثاني: أنها اسم حصن سماه الله نبي الله داود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حسبما جاء في التوراة في مدينة القدس.

المعنى الثالث: أنها اسم جبل يقع إلى الشرق من القدس، هذا هو المعنى اللغوي لكلمة صهيون.

أمَّا مفهوم الصهيونية في معناها السياسي العصري فهي حركة سياسية عنصرية، وهي فلسفة قومية لليهود تنادي بالعودة إلى جبل صهيون، أرض الميعاد كما يسمونها. وقد أخذ اليهود تعاليمها من التوراة – كتابهم المقدس – الذي حرفوه كما أخذوا تعاليمها من التلمود – وهو شرح التوراة –، ويعبر التلمود عن سيرتهم التي كتبها حاخاماتهم خلال مسيرة التغرب والشتات، وأخيرًا أخذت الصهيونية بروتوكولات حكمائها كخطة يسيرون عليها في تحقيق أهدافهم في أرجاء العالم؛ ففكر التلمود ومجمل فقرات البروتوكولات هي التي سيطرت، =

فلسطين، وفيما يأتي جملة من خطاباته رَحِمَهُ اللهُ في الرد على الصهيونية:

ذكر رَحِمَهُ اللهُ في خطابه عند افتتاح المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في مكة

= وتسيطر على الصهاينة سيطرة كاملة؛ فلا يستطيعون أن يرفضوا لها أي طلب، أو مخطط، وهم يسيرون على نهجها دون ابتعاد؛ فجعلوا مبدأهم يقوم أصلًا على استهجان وبغض الجويم، ومعنى الجويم أي: الأغيار أي: مَن هو على غير دين اليهود، وهو المصطلح الذي يطلقه اليهود على غيرهم، فيعتبرون غير اليهود دون الحيوان قيمة كما في عقيدتهم.

أمَّا تاريخ الصهيونية فهو جزء من تاريخ اليهود، والصهيونية هي امتداد لما يقوم به اليهود منذ القدم، وللصهيونية جذور تاريخية وسياسية منذ قيام حركة المكابين التي أعقبت السبي البابلي، ومرت بعد ذلك بمراحل كثيرة منذ تلك القرون؛ وذلك قبل ظهور المسيحية، وقبل ظهور الإسلام وبعده، وكانت مهمتها في مراحلها الأولى تحريض اليهود على العودة إلى أرض فلسطين، وبناء هيكل سليمان، وتأسيس دولة إسرائيل الكبرى، أمَّا في العصر الحديث فقد بدأت نواتها الأولى عام (١٨٠٦م) حين اجتمع المجلس الأعلى لليهود بدعوة من نابليون لاستغلال أطماع اليهود، وتحريضهم على مساعدته، والصهيونية الحديثة هي المنسوبة لـ (تيودور هرتزل) الصحفي اليهودي النمساوي (١٨٦٠- ١٩٠٤م)، وهدفها الأساسي الواضح قيادة اليهود إلى حكم العالم، وقد بدأ اليهود بإقامة دولة لهم في فلسطين، وفي محاولتين لكنهم أخفقوا، وبعد ذلك أقام هرتزل أول مؤتمر صهيوني عالمي في بال بسويسرا عام (١٨٩٧م)، ونجح في تجميع يهود العالم حوله، كما نجح في جمع دهاة اليهود الذين صدرت عنهم أخطر مقررات في تاريخ اليهود، وهي (بروتوكولات حكماء صهيون) المستمدة من تعاليم كتب اليهود المحرفة التي يقدسونها، ومن ذلك الوقت بدأ حكماء اليهود يتحركون بدقة، ودهاء، وخفاء؛ لتحقيق أهدافهم التدميرية التي أصبحت نتائجها اليوم واضحة للعيان. ينظر: اتجاهات فكرية معاصرة (٣٢٥)، رسائل في الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة لمحمد الحمد (١١٢).

عام (١٣٨٤هـ) قضية فلسطين المحتلة، والتي هي من ضمن مخططات الصهيونية، فقال: «إنني في هذا المقام لا أريد أن أتعرض للسياسة، ولا لأية نقطة بعينها؛ ولكنني لا أستطيع التغاضي عن قضية، هي قضيتكم. وإنني لا أعرضها من ناحيتها السياسية، ولكنني أعرضها كقضية كل المسلمين في الأرض. وهذه القضية أيها الإخوة هي قضية فلسطين السليبة. إنَّ هذه القضية ليست قضية سياسية، وليست قضية اقتصادية؛ ولكنها قضية إنسانية، إسلامية. شعب اعتدي عليه في وطنه، وشرد من بيوته، ونفي في أقطار الأرض، يتكففوا حسنات المحسنين لا لشيء، إلَّا أنَّ هناك زمرة من شذَّاذ الأرض، أرادوا أن يتخذوا لهم مركزًا، فاختاروا فلسطين، وساعدهم على هذا الاختيار والتأييد، دول العالم الكبرى أجمع ...»(١).

كما بين رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ هدف المخططات الصهيونية هي الفرقة والاختلاف بين المسلمين، فقال: «إنَّ ما ندعو إليه هو أن يتقارب المسلمون، وأن يتحابوا وأن يتعاونوا، وأن يشد بعضهم أزر بعض في كل ما يلزمهم في أمر دنياهم وأخراهم. نحن لا نقصد أبدًا أنَّ المسلمين يعتدوا على أحد، ونحن لا نهضم أيًّا حقه، ممن يؤمنوا بالله ويشاركوننا في توحيد الله، من أي لون، ومن أي جنس، ومن أي مذهب، ولكننا ندعو إخواننا المسلمين أن يكونوا يدًا

(١) هذا الخطاب ألقاه الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مؤتمر رابطة العالم الإسلامي المنعقد بمكة المكرمة في صباح يوم السبت ١٥/١٢/١٣٨٤هـ، نشر في جريدة أم القرى، العدد (٢٠٦٧) السنة (٤٢) في ٢٢/١٢/١٣٨٤هـ (ص١١).

واحدة، وأن يحكموا كتاب الله وسُنَّة رسوله، وألَّا يلتفتوا لأي نظام أو مذهب أو قانون وضعي، يخالف ما جاء في كتاب الله وسُنَّة رسوله، فإذا كانت هذه الدعوة يا إخواني تسيء أو لا ترضي بعض الجهات وبعض قوى الشر، كالاستعمار، والشيوعية، والصهيونية، فإنني مطمئن كل الاطمئنان بأنَّ المسلمين سوف لا يلتفتوا، ولا ينحدروا، ولا يتخاذلوا في سبيل نصرة الحق، وفي سبيل نصرة دينهم، وفي سبيل توحيد كلمتهم، والتعاون على البر والتقوى»(١).

وقال أيضًا رَحِمَهُ اللَّهُ محركًا مشاعر المسلمين نحو تحرير فلسطين ومواجهة الصهيونية: «أيها الإخوة الكرام: إنه سيأتي اليوم الذي ستنادون فيه: هيَّا؛ حيَّ على الجهاد في سبيل الله، ثم في سبيل الوطن، إلى أين؟! إلى فلسطين، فلسطين السليبة، فلسطين المظلومة، فلسطين الجريحة، التي اغتصبها الصهيونيون، بمساعدة الاستعمار، وبمساعدة الدول الكبرى جميعًا، لا فرق بين شرقيها وغربيها؛ حينما تضافرت على انتهاك حرمة إخوانكم أبناء فلسطين، وسلب ونهب البلاد من بين أيدي أبنائها، وتشريدهم في الأصقاع والبلدان، ليحل محلهم شر ذمة من الصهاينة الطغاة، وليجدوا في هذا البلد

(١) ألقى الملك فيصل رَحِمَهُ اللَّهُ هذا الخطاب في الحفل الذي أقامه بمكة في مساء يوم الإثنين ١٣٨٥/١٢/٦هـ، في حدائق الزاهر بمكة المكرمة تكريمًا لرؤساء الوفود الإسلامية وكبار الشخصيات العالم الإسلامي من حجاج بيت الله الحرام، نشر في جريدة أم القرى، العدد (٢١١٥)، السنة (٤٣) في ١٣٨٥/١٢/١٧هـ (ص١)، كما نشر في مجلة الحج، السنة (٢)، العدد (٦) في ١٣٨٥/١٢/١٦هـ، (ص٣٣٠-٣٣١).

وفي محيطنا العربي ركيزة لاستعمارهم؛ لينطلقوا منها سواء انطلاقًا استعماريًّا عسكريًّا، أو انطلاقًا استعماريًّا إمبرياليًّا كما يقولون؛ وهو التدخل في شؤوننا الداخلية بشتى الطرق، أو انطلاقًا للمذاهب الفاسدة التي تعارض ديننا وعقيدتنا وكرامتنا. فهذا ما رمى إليه المستعمرون الشرقيون والغربيون، حينما أوجدوا في هذا الجسم العربي الصحيح سرطانًا يدخلون منه وينفذون منه لهذا الجسم حتى يبقى عليلًا دائمًا، ولايتمتع بالصحة والعافية؛ لئلَّا يقف في وجوههم مَن يكافح عن نفسه وعقيدته، وعن مبادئه؛ ولذلك أوجدوا إسرائيل، ابنة الاستعمار، ابنة الشيوعية(١)، ابنة الصهيونية، وحينما يحين الوقت فستدعون أيها الإخوان، وحينما يتفق إخواننا العرب على الجهاد في سبيل الله، ثم في سبيل الوطن فستكونون - بحول الله وقوته - الرحبة الأولى في الجهاد العربي»(٢).

(١) الشيوعية في الاصطلاح العام: هي نظام يقوم على إلغاء الملكية الفردية، وعلى حق الناس في الاشتراك في المال والنساء؛ فالناس في الشيوعية شركاء في المال، والنساء، وسائر الثروات والمكتسبات؛ أمَّا تعريف الشيوعية الماركسية الحديثة: فهي حركة فكرية، واقتصادية، يهودية، إباحية، وضعها كارل ماركس، تقوم على الإلحاد، وإلغاء الملكية الفردية، وإلغاء التوراث، وإشراك الناس كلهم في الإنتاج على حد سواء. ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، للدكتور/ غالب بن علي عواجي (ص٥٥-٦٢).

(٢) خطاب جلالة الملك في الحفل التكريمي الذي أقامه الحرس الوطني في يوم الأحد ٢٣ رجب ١٣٨٦هـ / ٦ نوفمبر ١٩٦٦م، نشر في جريدة أم القرى، السنة ٤٤، العدد: ٢١٤٦، ٢٨ رجب ١٣٨٦هـ / ١١ نوفمبر ١٩٦٦م، كما نشر في كتاب "مختارات من الخطب الملكية" (٣٢٩/١-٣٣٥) نشر دارة الملك عبد العزيز بالرياض.

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ متبنيًا القضية الفلسطينية: «أمَّا موقفنا نحن منهم – الإخوان العرب – فإننا معهم في كل الملمات في قضايانا العامة، ومَن أراد منا مساعدة، وكان في إمكاننا مساعدته فلن نتأخر عن ذلك وإنَّ تاريخكم أيها الإخوان وتاريخ هذا البلد لشاهد على ذلك؛ فلم تكونوا أبدًا في المؤخرة وإنما كنتم في المقدمة. وإنَّ معارك بئر السبع وبطاح فلسطين لتشهد بأنَّ أبناءكم الذين ذهبوا ليدافعوا عن وطنهم، وطن إخوانهم لم يعد منهم إلَّا ربعهم، وقد استشهدوا على أرض فلسطين العزيزة، وإذا كان هناك الآن مَن يقول: بأنَّ العرب يقبلون بقرارات الأمم المتحدة، فإننا نرفض ذلك رفضًا باتًّا لأننا أيها الإخوان: إذا قبلنا بقرارات الأمم المتحدة فعلينا أن نعترف بدولة الصهاينة؛ لأنَّ الأمم المتحدة معترفة بها. إذا قبلنا بقرارات الأمم المتحدة فلن نقبل بتقسيم فلسطين، وهذا ما لا يمكن أن نقبله أو نرضى عنه، ولو أجمع العرب جميعًا على أن يرضوا بوجود إسرائيل وبتقسيم فلسطين فلن ندخل معهم في هذا الاتفاق. وقد سبق لي أن قلتُ: إذا كان العرب حقيقة مخلصين وجادين وعازمين على أن يخلصوا وطنهم السليب فليتفضلوا وليثيروها صيحة واحدة، وستكونون أنتم أوَّل مَن يزور فلسطين في مقدمتهم»(١).

(١) خطاب الملك في المهرجان الشعبي الذي أقين في الرياض بمناسبة عودته؛ وذلك يوم السبت ٢٣ جمادى الآخرة ١٣٨٦هـ الموافق ٨ أكتوبر ١٩٦٦م، نشر في جريدة أم القرى، السنة ٤٤، العدد: ٢١٤٢، ٨ جمادي الآخرة ١٣٨٦هـ / ١٤ سبتمبر ١٩٦٦م، كما نشر في =

وقال أيضًا: «أمَّا محنتنا مع إسرائيل يافخامة الرئيس- رئيس الصومال - فإنَّ العرب لا يشكون من العدوان منذ عشرين سنة تقريبًا، فالعرب يعتبرون اغتصاب إسرائيل لقطعة أرض من أرضنا العربية وتشريد أهلها منها عدوانًا صارخًا، ساعدت عليه روح خاصة في الماضي منذ حوالي عشرين سنة بمساندة كبريات الدول وبمساعي الصهيونية العالمية ... فإلى مَن تلجأ الدول إذا لا سمح الله اعتدي عليها؟ ليس أمامنا الآن من سبيل إلَّا أن نتكاتف حول بعضنا البعض، وأن نشكل من أنفسنا قوة رادعة تدرأ عنا العدوان، وتؤمن لنا حياة آمنة مستقرة، لنلتفت إلى بناء أوطاننا وشعوبنا والنهوض بها إلى مصاف الدول والأُمم، وإننا نرجو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يبلغنا أهدافنا العليا، فإذا سعينا نحن المسلمين الآن إلى التضامن، وإلى التآخي، وإلى التضافر فيما بيننا لإصلاح شؤوننا دينية ودنيوية فهذا حق لنا علاوة على أنه واجب علينا يحتمه ديننا، كذلك تحتمه علينا مصلحتنا وأمتنا واستقرارنا تجاه التيارات والانحرافات والاعتداءات الخارجية»(١).

ومن اهتمامه بالقضية أنه كان يدعو الله عَزَّ وَجَلَّ في خطبه أن يزيح عن بلاد فلسطين بل عن البلاد الإسلامية الظلم والعدوان، فقال أيضًا: «والذي

=

كتاب "مختارات من الخطب الملكية" (١/ ٣٢٣-٣٢٦).

(١) ألقى الملك فيصل رَحِمَهُ اللَّهُ هذا الخطاب في الحفل التكريمي الذي أقامه رئيس الصومال عبد الرشيد شاراماركي تكريمًا للملك فيصل، وقد أقيم هذا الحفل في مقديشو مساء الأربعاء ١٣٨٧/٦/١٦هـ، نشر في جريدة أم القرى، العدد (٢١٩٠) في ١٣٨٧/٦/٢٥هـ (ص٣).

نرجوه من الله ﷻ أن يزيل هذه الغمة عن أُمَّتنا العربية والإسلامية، وأن يوفقنا جميعًا لأن نسعى حثيثًا لإزالة كل ما علق بأوطاننا من ظلم واضطهاد وبمقدساتنا ... وإنني كفرد مسلم أدعو كل إخواني المسلمين، وإن كنتُ لستُ بحاجة إلى دعوتهم؛ لأنهم في الحقيقة يشعرون بما نشعر به يألمون لما يؤلمنا، ويسرون لما يسرنا، فإنني أدعوهم جميعًا أن يعتصموا قبل كل شيء بحبل الله، وأن نخلص جميعًا لله ﷻ، مؤمنين بهذا الإخلاص، وأن نتكاتف ونتعاون فيما بيننا لاسترداد كرامتنا ومقدساتنا، التي لوثها شذَّاذ الآفاق من الصهيونيين، حتى بلغت بهم الجرأة إلى أنهم - والعياذ بالله - يفتحون أبواب المقدسات الإسلامية والمسيحية لعمل الأخلاق الفاسدة والمخلة داخل المعابد، وداخل المقدسات، كل هذا زيادة في النكاية بنا، وبمقدساتنا، ومعتقداتنا، وهذا لم يسبق به مثيل»(١)

كما وصف الصهيونية بأم الخبائث، فقال: «لسوء الحظ أننا نجد في بعض أقطار العالم مَن يناصر هذا الاتجاه، ويناصر هذا الاعتداء لا لشيء إلَّا تحقيقًا لأهداف الصهيونية التي تلعب بالعالم شرقه وغربه لتحقيق أهدافها في محو العالم وتدميره والتسلط عليه ... الصهيونية ليست صديقة الشرق ولا

---

(١) كلمة الملك فيصل رَحِمَهُ اللهُ في الحفل السنوي لمؤسسة النقد العربي السعودي الذي أقيم في فندق جدة بالاس في مساء الثلاثاء ١٣٨٨/٦/٢٤هـ، نشر في جريدة أم القرى، العدد (٢٢٣٩)، السنة (٤٦) في ١٣٨٨/٦/٢٧هـ، (ص٢-٤)، كما نشر في مجلة الحج، العدد (١) السنة (٢٣) في ١٣٨٨/٧/٢٠هـ، (ص١).

الغرب، ولا صديقة أحد، وحتى بنيها من اليهود فيهم مَن يعارض ويشجب سياسة الصهيونية، ويقول: إنَّ هذه ليست من مصلحة اليهود أنفسهم؛ لأنه سيأتي اليوم الذي يظهر للعالم، وتكشف أهداف الصهيونية وألاعيبها ثم ينقض عليها، وفي ذلك الوقت ربما يؤخذ المحسن منهم بجريرة المسيء، فلا ينفعهم الندم حينئذ، ولكن على العالم اليوم التنبه ويفكر ويفهم مراد الصهيونية وأهدافها التي لاتقف عند حد، ويجب أن يقال لهم: قفوا عند حدكم، وبدون هذه سوف لا تنتهي المشاكل في العالم، فكل مشكل في العالم شرقًا وغربًا أو في وسطه إذا بحث الإنسان بدقة وبخبرة يجد أنَّ هذه المشاكل لا بد وأن يكون للصهيونية فيها يد بصفة مباشرة أو غير مباشرة، فنرجو – إن شاء الله – من المسؤولين في العالم أن يتنبهوا لهذه الحالة، وأن يأخذوا على أيدي المجرمين والطغاة، وأن يوقفوهم عند حدهم لمصلحة البشر ولمصلحة بني دين الصهيونية نفسها كذلك، حتى لا يعرضوهم للخطر في الآخر إن لم ينقض عليهم العالم ويمحهم من الوجود ... كان أحد الأئمَّة يصف الخمر بأنها أم الخبائث، وأنا أقول: إنَّ الصهيونية هي أم الخبائث؛ لأنها هي سبب ها المشاكل، هذه كلها في العالم الشيوعية جاءت من الصهيونية، التفسخ الخلقي جاءنا من الصهيونية، الخروج على كل المبادئ والتقاليد، وكل الأعراف، وكل الآداب، وكل الكرامة، والشرف، جاءت لنا من الصهيونية، فإذًا هي أم الخبائث، وهي الأساس والسبب لذلك مثل ما ذكرت الأوَّل بإنهم يحاولون أن يسيطروا على العالم بعددهم أو بقوتهم، ولكن يسيطروا على العالم بهذه المبادئ يبثوها بين أبناء الشعوب، فلما تصل إلى

درجة من التحلل والتفسخ وعدم القدرة في ذلك الوقت يسيطروا عليه، وهذا هدفهم، وها الحين مع الأسف نجد مَن يكون في الشرق أو في الغرب مَن يدَّعي أنهم أصدقاؤه، وإلَّا إنهم هم أصدقاء للشيطان يريد الشر، لكن مع الأسف إنَّ الناس على عيونهم غطاء ما يشوفوا الحقائق ولا يفهموا، فأرجو الله ﷻ أن ينقذنا من ها المحن هذه، والمشاكل، وأن يرينا الحق ويرزقنا اتباعه، وأن يمن علينا بإزالة كل ما حدث من عدوان ومن مشاكل، نحن الآن موجودون فيها، يكون هناك استقرار، ويكون هناك أمن، يكون هناك وقت لمن يريد أن يخدم بلاده وشعبه وأُمَّته حتى يقوم بواجبه»(١).

وقال في كلمته رَحِمَهُ ٱللَّهُ لرؤساء وأعضاء بعثات الحج لعام (١٣٨٩هـ) أنه كان يأمل في هذا الموسم الجديد أن نصل إلى عزة وكرامة واستعادة للحقوق المغتصبة، ثم قال: «... ولكننا، ولسوء الحظ وقعنا في هذه المدة تحت صلف تنين، وهذا التنين هو الصهيونية العالمية، فإنَّ الصهيونية أيها الأخوة تسير اليوم العالم الذي في إمكانه أن يصل إلى ما يحقق العدالة والحق، ولكننا ولسوء الحظ نرى أنَّ الصهيونية العالمية قد تمكنت من أن تسيطر على الغرب وعلى الشرق، وسيطرتها على الغرب بما لها من نفوذ، وبما لها من أساليب ملتوية خادعة، وسيطرتها على الشرق بما أحدثته للعالم من مبادئ

---

(١) ألقى الملك فيصل هذا الخطاب في حفل مؤسسة النقد العربي السعودي بمناسبة تقديم تقريرها السنوي لعام ٨٧ - ١٣٨٧هـ، وقد أقيم الحفل مساء الخميس ١٣٨٩/٧/٧هـ، نشر في جريدة أم القرى، العدد: (٢٢٩٠)، السنة (٤٧) في ١٣٨٩/٧/١٥هـ (ص١، ٢).

هدَّامة ملحدة تتنكب لكل عقيدة ولكل أخلاق في العالم؛ ولذلك تمكنت من أن تدفع إلى وقت ما المحاولات التي كانت تجرى إلى استعادة الحق إلى نصابه، وإلى العودة إلى العدل والمساواة والحرية»(١).

كما بين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بعض خطبه أنَّ من مخططات الصهيونية العالمية تحطيم الدِّين الإسلامي وأهله، فقال:«ولا شك إننا جميعًا نلاحظ ما يبيته لنا أعداء الإسلام، وهدفهم حتى لو لم يكن لهم في ذلك مصالح، وإنما الغرض الوحيد هو تحطيم العالم بأجمعه، والسيطرة على العالم، ولم يجدوا لهم طريقة إلَّا طريق الهدم والتخريب والفساد ... وأمامنا اليوم أيها الإخوة: ما يحدث مما يستهدفون منه تحطيم الإسلام والأُمَّة الإسلامية، فالنكبات التي حلت بإخواننا المسلمين مثلًا في باكستان، وما يحدث في الفلبين، وما يحدث في بعض الأقطار سواء في آسيا، أو في أفريقيا، أو في بقية العالم، فهذ يجب أن يكون تنبيهًا لنا لنعمل على ما يجب علينا من تضامن، وتضافر، وتعاون للوقوف والصمود في وجه أعدائنا والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ضامن لنا النصر، ولكن بشرط أن نكون مؤمنين حقًّا فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [سورة غافر: ٥١]»(٢).

---

(١) كلمة الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الحفل التكريمي لرؤساء وأعضاء بعثات الحج في قصر البطحاء بمكة المكرمة في مساء الخميس ١٣٨٩/١٢/٦هـ، نشر في جريدة أم القرى، العدد: (٢٣١٠)، السنة (٤٧) في ١٣٨٩/١٢/٢١هـ، (ص١، ٦).

(٢) خطاب الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في افتتاح المؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء الخارجية بجدة يوم الثلاثاء ١٤ محرم ١٣٩٢هـ / ٢٩ فبراير ١٩٧٢م، نشر في جريدة أم القرى العدد، السنة: ٤٩، =

كما بين رَحِمَهُ اللَّهُ في خطبه أيضًا أنَّ من مخططات الصهيونية التفريق والخلاف، واستغلال البعض ضد البعض، فقال: «... حالة المسلمين اليوم أيها الإخوة لا تخفى عليكم طبعًا لما يتعرضون له من نكبات وكوارث وتفتيت وتفريق حتى وصل العدو لدرجة أنه صار يستغل بعضنا ضد بعض، وصار يستغل أفرادنا ضد جماعتنا، وهذه كلها من مخططات الأعداء، فيجب أن ننسى كل هذه الأشياء فيما بيننا، ونتضامن فيما بيننا، ونترابط ونتكاتف ونتعاون فيما فيه مصلحة ديننا وعقيدتنا وشريعتنا ووطننا وأُمَّتنا حتى لو كان بيننا وبين بعضنا خلاف في بعض الآراء، فهذه لا تستوجب أن نكون ضد بعضنا البعض، بالعكس، بل يجب أن نكون مرتبطين مع بعضنا البعض بأقوى الروابط وأمتنها، ... وكما حدث في باكستان لما صار بعض الخلاف بين الإخوان في باكستان من غربيين وشرقيين، فالأعداء استغلوها وفرقوا بينهم وحطموهم، والقصد كله تحطيم الجميع، فهذا لا يجب ولا ينبغي بين المسلمين»(١).

ووضح رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ العدوان الصهيوني ليس فقط في فلسطين بل يتعدى

=

العدد ٢٤١١، ١٧ محرم ١٣٩٢هـ / ٣ مارس ١٩٧٢م، كما نشر في كتاب "مختارات من الخطب الملكية" (١/٤٠٨-٤١٤) نشر دارة الملك عبد العزيز بالرياض.

(١) خطاب الملك فيصل رَحِمَهُ اللَّهُ في افتتاح المؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء الخارجية بجدة يوم الثلاثاء ١٤ محرم ١٣٩٢هـ / ٢٩ فبراير ١٩٧٢م، نشر في جريدة أم القرى العدد، السنة: ٤٩، العدد ٢٤١١، ١٧ محرم ١٣٩٢هـ / ٣ مارس ١٩٧٢م، كما نشر في كتاب "مختارات من الخطب الملكية" (١/٤٠٨-٤١٤) نشر دارة الملك عبد العزيز بالرياض.

إلى البلاد الإسلامية أجمع، فقال: «... فاليوم أيها الإخوة: نرى ونسمع ونلمس ما تقوم به الصهيونية ضد الإسلام وضد المسلمين وضد الخير للبشرية أجمع ... قبل يومين أو ثلاثة صار العدوان الصهيوني على لبنان الشقيق، ماهي حجة الصهيونيين في هذا؟! يقولون لماذا يكافح الإخوة الفلسطينيون ويناضلون في سبيل حقهم وفي سبيل وطنهم. وفي سبيل كرامتهم، فهل يريدون من أي فرد في العالم أن يتخلى عن مسؤوليته؟! فإخواننا الفلسطينيون سواء في لبنان أو في خلافه ما قاموا بأي عمل إلَّا دفاعًا عن حقهم المشروع، ودفاعًا عن وطنهم، ودفاعًا عن كرامتهم؛ ولذلك وجب علينا جميعًا - أيها الإخوة - أن نقف بجانب إخواننا في لبنان، وجانب إخوتنا في المقاومة الفلسطينية حتى نُمكِّنهم من أن يصمدوا لأعدائهم، وأن يكافحوا عن حقوقهم، وعن كرامتهم ...»(١).

كما أنه يخاطب العلماء ويوجههم بأنَّ مهمتهم في توعية المسلمين بخطر الصهاينة ومخططاتهم المنحرفة، فقال:«وليس هناك شك في أنَّ مهمتكم أيها الإخوان العلماء في البلاد الإسلامية وفي هذه البلاد هي مهمة عظيمة في توجيه الإخوة، وأنه كما تعرفون يتعرض الإسلام والمسلمين في هذا الوقت

(١) خطاب الملك فيصل رحمه الله في افتتاح المؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء الخارجية بجدة يوم الثلاثاء ١٤ محرم ١٣٩٢هـ / ٢٩ فبراير ١٩٧٢م، نشر في جريدة أم القرى العدد، السنة: ٤٩، العدد ٢٤١١، ١٧ محرم ١٣٩٢هـ / ٣ مارس ١٩٧٢م، كما نشر في كتاب "مختارات من الخطب الملكية" (١/٤٠٨-٤١٤) نشر دارة الملك عبد العزيز بالرياض.

لاصطدامات عنيفة من أعداء الإسلام والمسلمين الذين هم الصهاينة ومخططاتهم المنحرفة، هذه التي توجه الناس إلى الانحراف عن الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وأكبر من هذا أنهم ينكروا وجود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وهذا مما يقضي على المسلمين إذا تخلوا عن عقيدتهم وإيمانهم بربهم، وهذا ما يهدف إليه أعداؤنا»(١).

ومن أقوى ردوده على الصهيونية ما ذكره رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ ادعاء اليهود بأنَّ لهم علاقة وحقًّا في القدس وسلطة، فلا يوجد دليل على ذلك، فقال: «ومما يؤسفنا أننا نسمع في العالم اليوم مَن يدَّعي أنَّ لليهود الحق في وجودهم في البلاد المقدَّسة في القدس مع أنَّ من المعلوم أنَّ لليهود ليس لهم علاقة، وليس لهم مقدَّسات في القدس. كانوا يدَّعون أنَّ هناك هيكلًا لسليمان، وفي الحقيقة أنه على حسب ما هو ثابت في التاريخ أنه لا يوجد هيكل لسليمان في القدس؛ لأنه حينما استولى الرومان على القدس نقلوا الهيكل المسمى بهيكل سليمان من القدس؛ فلهذا فليس لليهود أي علاقة، أو أي حق بأن يكون لهم وجود في القدس أو سلطة أو تصرف، وكما هو معلوم لديكم – أيها الإخوة – أنَّ اليهود انحرفوا عما جاء به نبي الله موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وكذلك حينما ابتعث ربنا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ نبيه عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لتصحيح ما أدخله اليهود على ما

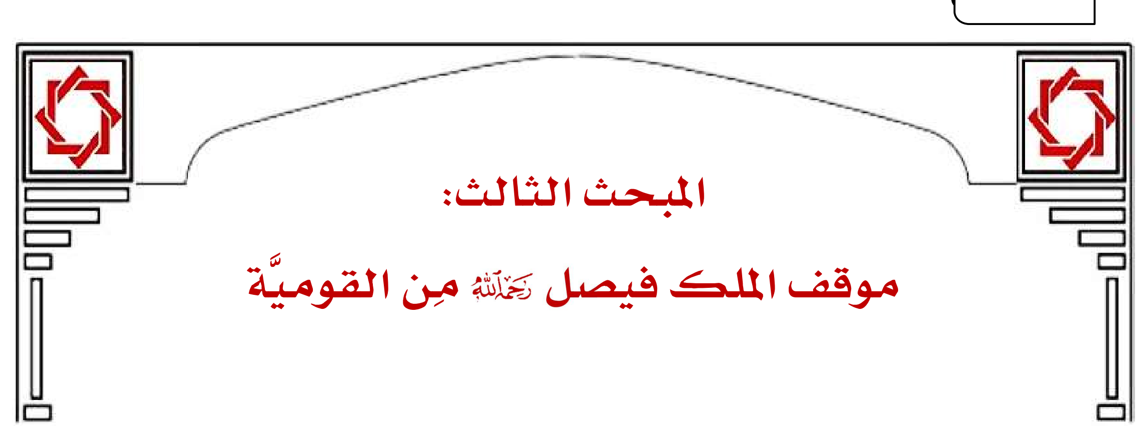
(١) كلمة الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ أثناء استقباله علماء المغرب في قصر السوسي بالمغرب أثناء زيارته الرسمية للمغرب؛ وذلك في مساء الخميس ٥/ ٤/ ١٣٩٣هـ، نشر في جريدة أم القرى، العدد: (٢٤٧٦) في ١٤/ ٥/ ١٣٩٣هـ (ص٢).

أنزله الله على نبيه موسى عليه السلام، فقام اليهود ضد نبي الله عيسى، وحاولوا قتله؛ لأنهم لا يريدون لأن تتحقق كل التوجيهات وكل ما أمر الله به عباده، وقد لعنهم الله سبحانه وتعالى في كتابه إلى أنهم ملعونون على لسان أنبيائه بقوله: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ۝٧٨﴾ [سورة المائدة:٧٨]»(١).

فمن خلال ما سبق: من خطاباته يتبين اهتمامه رحمه الله بالقضية الفلسطينية التي تمس حقوق المسلمين في بلادهم، وفضح المخطط الصهيوني القائم على التفريق والاختلاف بين المسلمين، وادعاء أحقيتهم بدولة فلسطين، مع أنَّ هذا الادعاء زائف وغير حقيقي، ولا يوجد دليل على ذلك الحق، فقد كان يدعو الله عز وجل في أغلب خطبه أن يزيح عن بلاد فلسطين هذا العدوان الغاشم، وأن ترجع إليهم بلادهم المغصوبة.



(١) كلمة الملك فيصل رحمه الله بعد مغرب ١٣٩٣/١٢/٦هـ في الحفل التكريمي السنوي لكبار الشخصيات الإسلامية ورؤساء وأعضاء بعثات الحج في مكة المكرمة، نشر في جريدة أم القرى، العدد (٢٥٠٥) السنة (٥١) في ١٣٩٣/١٢/١١هـ (ص١).



المبحث الثالث:
موقف الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ مِن القوميَّة

يتبين موقف الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الرد على التيارات والأفكار الهدَّامة رده على القومية[١]، وتظهر تلك الجهود من خلال الخطابات الآتية:

(١) القومية: فكرة وضعية، أوَّل ما نشأت في البلاد الأوروبية شأن غيرها من الحركات والأفكار التي تبحث عن التفلت من رابطة الدِّين ويلاحظ أنَّ دعاتها قد اختلفوا في المفهوم الصحيح لها هل هي بمعنى تجمع أُمَّة من الناس وارتباط بعضهم ببعض هدفًا وسلوكًا وغايةً، أمَّا لإنتمائهم إلى لغة واحدة -كما يرى القوميون الألمان- وإمَّا لانضوائهم في عيشة مشتركة -كما يرى القوميون الفرنسيون- أم أنها لكليهما؟ أو أنها لغير ذلك من أمور سياسية واقتصادية كالاشتراك في المعيشة الاقتصادية كما يرى الماركسيون، أو الاشتراك في التاريخ واللغة في البلد الواحد كما يرى كثير من دعاة القومية العربية مثل: ساطع الحصري ومَن سلك منهجه بحيث يتحسسون جميعًا أنهم كتلة واحدة، وأنَّ ما يجري على البعض من آلام وآمال هو ما يجري على الكل فتقوم قوميتهم، إنه خلاف مرير بين القوميين على تعريف القومية، ولكنهم جميعًا، متفقون على أنَّ إبعاد الدِّين خصوصًا الإسلامي أمر حتمي لانتعاشها! بالتالي نستنتج أنَّ القومية هي التي تنتمي إلى طائفة من الظواهر التي تتعلق بعملية تحديد هوية أو انتماء جماعات من الناس، فالناس قد تتحدد هويتهم على أساس مجموعة كبيرة من العوامل والعلامات مثل: الدِّين، العنصر العرقي، اللغة، المنطقة الجغرافية، الحضارة، أو أي تفرعات أخرى. ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم =

بين رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ القومية العربية ليست مذهبًا، وليست مبدأً، وليست عقيدةً، وإنما هي: جنس، ودم، ولغة، ومولد، وأنَّ الذي يجمعنا هو الدِّين الإسلامي، فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أيها الإخوة الكرام: إنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قد شرَّفنا وكرَّمنا بأن مَنَّ علينا وجعلنا خدمة لهذه الأماكن المقدسة؛ ولذلك فإنَّ من واجبنا أن نتمسك بهذا الشرف، وأن لا نفرط فيه، وأن نبذل فيه الدم والمال والعرق، أمَّا قوميتنا العربية فإنه من تحصيل الحاصل أن يقول العربي ويستشهد بشيء من الأشياء ليدلل على أنه عربي، فالقومية العربية ليست مذهبًا، وليست مبدأً، وليست عقيدةً، وإنما هي: جنس، ودم، ولغة، ومولد ... أيها الإخوة الكرام: نحن دستورنا القرآن، وشريعتنا شريعة محمد - صلوات الله وسلامه عليه -، ونظامنا هو ما قام على مصلحة البلد بما لا يتعارض مع أسس هذا الدِّين وهذه الشريعة»(١).

كما وضح أنَّ الدعوة إلى القومية تتعارض مع الدعوة الإسلامية، فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهذا أيها الأخوة: إذا دعونا نحن العرب للوحدة العربية أو للاتحاد العربي؛ فإنَّ ذلك لا يتنافى مطلقًا مع الدعوة للوحدة الإسلامية، وإنما في اعتقادنا أنَّ الدعوة للوحدة العربية، أو الاتحاد العربي يجب أن تكون كنواة

=

منها، للدكتور/ غالب بن علي عواجي (ص٩٠٩)، الشركات عابرة القومية ومستقبل الظاهرة القومية، للدكتور/ محمد السيد سعيد، (ص٩٣).

(١) كلمة الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مهرجان جدة الكبير المقام مساء يوم ١٣٨٢/١١/٢٦هـ حينما كان وليًّا للعهد، نشر في مجلة المنهل، العدد (١٢)، السنة (٢٨) المجلد (٢٣) ذو الحجة عام ١٣٨٢هـ (ص٧١٥-٧١٩).

لوحدة إسلامية مرتبطة فيها، وتكون على أسس ثابتة مدروسة، يراعى فيها مصلحة كل شعب، ويراعى ظرف كل شعب، ويراعى حق كل شعب»(١).

كما فضح أهداف هذه الدعوة فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أيها الإخوان: إننا طلاب وحدة، ولكن، ماهي هذه الوحدة؟ نحن نطلب الوحدة التي تقوم على أسس ثابتة من المحبة والإخلاص والإخاء، وحفظ التوازن بين الدول العربية أجمع، وأن يعطى لكل شعب في بلده حرية التصرف، وأن يكون لكل شعب نظامه وتقاليده وشريعته التي يتبعها. أمَّا أن يفرض على الشعوب العربية نظام خاص بوليسي شديد التعسف، فما أعتقد أنَّ هناك شعبًا عربيًّا شريفًا يقبل هذا، فإذا كان الهدف هو الوحدة فنحن طلاب وحدة، أمَّا إذا كان الهدف الاستعباد والتبعية وذلة الشعوب نأبى ذلك، ونأبى أن نقره في بلادنا، وبين أبناء شعبنا»(٢).

وقال أيضًا رَحِمَهُ اللَّهُ مبينًا أنَّ الرابطة الحقيقية هي رابطة الأخوة الإسلامية وليس القومية: «وحينما أقول: العرب، لستُ أقصد سكان البلاد العربية، ولكنني أقصد إخواني المسلمين في كل قطر وفي كل مكان من العالم؛ لأنَّ

(١) كلمة الملك فيصل رَحِمَهُ اللَّهُ في المؤتمر العام لحجاج بيت الله الحرام في مكة المكرمة ذي الحجة عام ١٣٨٢هـ حينما كان وليًّا للعهد، نشر في مجلة الحج، العدد (٦) السنة (١٧) في ١٣٨٢/١٢/١٦هـ (ص٣٢٣-٣٢٤).

(٢) كلمة الملك فيصل رَحِمَهُ اللَّهُ حينما كان وليًّا للعهد ألقاها في حفل أهالي الأحساء عام ١٣٨٢هـ، نشر في مجلة المنهل، العدد (١١)، السنة (٢٨)، المجلد (٢٣) ذو القعدة عام ١٣٨٢هـ (ص٦٥٢-٦٥٣).

العرب ليسوا وحدهم، فالعرب هم جزء لا يتجزأ من إخوتهم المسلمين في كل أقطار العالم»(١).

كما بين أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ محاسن الوحدة القائمة على الإسلام وليست على المذهب القومي، فقال: «المسلمون يد واحدة، وجسم وكتلة متعاونة متحدة، يسعى بذمتهم أدناهم، ويعمل لصالحهم أقلهم، وقد كنتم بالأمس حفاة حاسري الرؤوس، متساويين في اللباس والأقوال والأعمال، تعليمًا من الله لنا ولكم أنكم جميعًا متساوون، لا فضل لعربي على أعجمي إلَّا بالتقوى، وإنَّا نحن المسلمين أُمَّة واحدة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتؤمن بالله واليوم الآخر»(٢).

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ دائمًا يؤكد ويدعو في خطبه إلى الأخوة الإسلامية وإلى وحدة الأُمَّة الإسلامية التي لا تقوم على القومية ولا عنصرية ولا حزبية ولا جنسية إلَّا رابطة: «لا إله إلَّا الله، محمد رسول الله»، فقال: «فكل هذه الجرائم وكل هذه المباذل أتت من هذه الزمرة الفاجرة - الصهيونية - التي تحاول أن تفرض سيطرتها على العالم أجمع وليس على العرب، وإذا كنت

(١) ألقى الكلمة فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا الخطاب في وفود حجاج بيت الله الحرام في قصر البطحاء بمكة المكرمة بعد مغرب الثلاثاء ١٣٨٧/١٢/٦هـ، نشر في مجلة الحج، العدد (٦) السنة (٢٢) في ١٣٨٧/١٢/٢٠هـ (ص٣٣٠-٣٣١).

(٢) ألقى الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا الخطاب إلى شعبه خاصة وإلى المسلمين بمناسبة عيد الأضحى عام ١٣٨٧هـ، نشر في مجلة الحج، العدد (٦) السنة (١٣) في ١٣٨٧/١٢/٢٠هـ (ص٣٣٤-٣٣٥).

أشير إلى العرب فقط فلأنها تمثل الآن إجرامها واستهانتها بالضمير، وبكل المبادئ الإنسانية على أرض عربية، ولكن هذه الأرض هي لا تخص العرب وحدهم، وإنما تخص جميع المسلمين وجميع المؤمنين بالله الذين يحاربون الزيف، ويحاربون الإلحاد والانحلال والتهتك ... أيها الإخوة المسلمون: نريدها غضبة ونهضة إسلامية لا فيها قومية ولا عنصرية ولا حزبية، إنما دعوة إسلامية، دعوة إلى الجهاد في سبيل الله، في سبيل ديننا وعقيدتنا وحرماتنا، وأسأل الله سبحانه أن يكتب لي الموت شهيدًا في سبيل الله؟! ... أسأله سبحانه أن يمن علينا بتحقيق هذه الأهداف، وأن يوجهنا الاتجاه الصحيح، وأن يأخذ بيدنا إلى ما فيه خير ديننا وأوطاننا وشعوبنا، وأن يوجد منا أُمَّة واحدة كما قال سبحانه: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ [سورة آل عمران:١١٠]، فهذه هي الأُمَّة الواحدة، ليست بيننا قومية ولا عنصرية ولا جنسية إلَّا جنسية: «لا إله إلَّا الله، محمد رسول الله»(١).

فيتبين مما سبق: اقتناع الملك فيصل بخطورة المذاهب الفكرية على الإسلام والمسلمين، ومن ضمنها الدعوة إلى القومية التي بين معناها وأهدافها ودعواتها الكاذبة القائمة على الحزبية والعنصرية التي تفرق

(١) ألقى الملك فيصل هذا الخطاب في الحفل التكريمي لحجاج بيت الله الحرام في السادس من ذي الحجة عام ١٣٨٨هـ، نشر في مجلة الحج، العدد (٦) السنة (٢٣) في ١٣٨٨/١٢/٢٠هـ (ص٣٦٢-٣٦٤).

المسلمين، وأنَّ الإسلام يرفض دعاوى القومية بجميع ألوانها، وأنَّ الرابطة والأخوة الإسلامية الصحيحة القائمة على الإسلام وتوحيد الله عَزَّوَجَلَّ، هي الرابطة الوحيدة التي تجمع بين الناس، وتؤلف بين قلوبهم شرقًا وغربًا، جنوبًا وشمالًا، مهما تنوعت أجناسهم ولغاتهم وعاداتهم وألقابهم.





المبحث الرَّابع:
موقف الملك فيصل رَحِمَهُ اللَّهُ مِن الاستعمار

لم تخلُ خطب الملك فيصل رَحِمَهُ اللَّهُ من ردود على الاستعمار(١) وسياساته الظالمة، مذكرًا الدول الإسلامية بضرورة الرجوع إلى دينها وهويتها من أجل صد عدوان الدول الاستعمارية، وفيما يأتي جملة من تلكم الخطب:

(١) الاستعمار: هو تعبير أطلق على استيلاء شعب بالقوة العسكرية على شعب آخر؛ لنهب ثروته واستغلال أرضه، وتسخير طاقات أفراده لصالح المستعمرين ... ويرافق ذلك اتخاذ مخططات تحويل هذا الشعب عن دينه ومفاهيمه ومبادئه وأخلاقه وسلوكه الفردي والاجتماعي إلى ما عليه دولة الشعب الغالب المستعمر من مبادئ ونظم وعادات إذا كان بين الغالب والمغلوب تباين في ذلك، إذ هو تمهيد لاحتلال فكر البلد قبل احتلال أرضه، إذًا فالتدرج واضح في تاريخ الفكر الاستعماري بداية من اعتماده القوة العسكرية كعمود أساس للسيطرة على البلد المراد نهب خيراته وثرواته، مرورًا بالتعريج إلى لون آخر من السيطرة، وهو السيطرة على الفكر. ومن أهداف الاستعمار القضاء على الإسلام والمسلمين والحد من انتشاره، فقد عانى المسلمون من الاستعمار وويلاته، حيث امتص الغرب دماء المسلمين، وخيراتهم، وأوطانهم، فقاموا بالقضاء على التعليم الإسلامي وتفتيت الوحدة الإسلامية وإثارة الفتن والشقاق وانتشار الفساد والانحلال ... إلخ من الآثار التي خلفها الاستعمار على معظم البلدان الإسلامية. ينظر: رسائل في الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، لمحمد الحمد (ص٢٠٨-٢٠٩)، الاستعمار: الأنواع والدواعي، لإيمان فتحي محمد حسن (٢١٦١).

بين رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ عزة المسلمين قائمة في تحكيم المبادئ الإسلامية؛ وذلك في التمسك بكتاب الله عَزَّ وَجَلَّ وسُنَّة النبي ﷺ، وأنَّ عدم التمسك بهذه المبادئ يضعف الأُمَّة ويذلها وينشأ عن ذلك الاستعمار والعنف والظلم، فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أيها الإخوة الكرام: منذ نشأة هذه الدولة وهي تدعو إلى كلمة التوحيد، كلمة: «لا إله إلَّا الله، محمد رسول الله»، لقد شرَّف الله العرب بأن بعث منهم محمدًا – صلوات الله وسلامه عليه –، ولقد كان لهذا التشريف أثره في رفعة العرب، وفي تقدمهم، حتى بلغوا مشارق الأرض ومغاربها، بلغوها بماذا؟ بلغوها بتحكيم كتاب الله، والإيمان بالله، والإخلاص لله، والسير على هدى الله، وسُنَّة نبي الله، ليس للعرب فضل على أحد إلَّا بهذه الرسالة المباركة، فهذه الرسالة جعلت من العرب أن يكونوا في خدمة هذا الدِّين؛ ولذلك حينما تنكَّر العرب لهذه المبادئ، ولهذه الأسس لقوا ما لقوا من إذلال وعنف، واستعمار وظلم واحتقار»(١).

كما فضح في خطابه رَحِمَهُ ٱللَّهُ أهداف الاستعمار وهو ضرب المسلمين بالمسلمين لإضعافهم، ووصى بأنه لا بد من دراسة شريعتنا الإسلامية والقضاء على الآثار التي خلفها الاستعمار في بعض البلاد الإسلامية ومن أهمها انتشار الجهل بالدِّين الذي هو مصدر قوة المسلمين، فقال: «نحن لنا

(١) كلمة الملك فيصل في المؤتمر العام لحجاج بيت الله الحرام في مكة المكرمة ذي الحجة عام ١٣٨٢هـ حينما كان وليًّا للعهد، نشر في مجلة الحج، العدد (٦) السنة (١٧) في ١٣٨٢/١٢/١٦هـ (ص٣٢٣-٣٢٤).

أجداد، وأمجاد، وتاريخ، وتراث، لماذا نتنصَّل عن كل هذا، ونلتفت يمينًا وشمالًا، كأننا ليس لنا أصل، أو تراث أو تاريخ؟! ونتلمس الطرق، ونتلمس السبل، ونتلمس المناهج، ونتلمس المبادئ ...، ولكن - لسوء الحظ - أغلب المسلمين اليوم لا يعرفون حقيقة دينهم، وليس عندنا في هذا البلد، وإنما في كل بلاد العالم، والسبب في ذلك أنه مرت على المسلمين حقبة حكموا بالاستعمار، فصدهم عن دراسة دينهم وشريعتهم، ووجههم وجهات أخرى لدراسة المبادئ والتيارات والأهداف التي يؤيد الاستعمار من ورائها القضاء على الإسلام. حاول الاستعمار أن يقضي على الإسلام بالقوة فلم يقدر، حاول الاستعمار أن يقضي على الإسلام بالاحتلال والخبث والضر فلم يتمكن، حاول الاستعمار أن يقضي على الإسلام بمحاولة المحو والإبادة، كما جرى في بعض الأقطار الإسلامية، فاحتار في الأمر ... وأخيرًا لجأ إلى طريقة جهنمية وهي أن يحارب الإسلام بالمسلمين، ولسوء الحظ نجحت هذه الطريقة، فأصبح المسلمون حربًا على بعضهم، وأصبح المسلمون يتنكر بعضهم للبعض الآخر، وعزفوا عن دراسة دينهم، وعزفوا عن معرفة تاريخهم، وتاريخ أُمَّتهم، وتاريخ أسلافهم، ولو أنني أتيت الآن بعض المدارس أو بعض المعاهد، سواء في بلادنا أو في بعض البلدان الإسلامية الأخرى لوجدت أنهم يفضلون دراسة فلسفة أفلاطون، ومذهب أنجلو، وأدب شكسبير، وما إلى ذلك، كأنَّ الإسلام فقير، أو كأنه لم ينجب من علماء المسلمين من هو أفضل وأعلم من هؤلاء؛ والسبب في ذلك هو ما أدخل على برامج التعليم في البلاد الإسلامية من التوجيه الشرير الخطير؛

الذي صرف أبناء المسلمين عن دراسة تاريخ الإسلام، أو تتبع تاريخ الإسلام، وتراث الإسلام، والتعمق في دراسة الشريعة الإسلامية على حقيقتها، إذا كنا نحن المسلمين لا نطبق الشريعة الإسلامية على حقيقتها، فهذا ليس ذنب الشريعة، ولكنه ذنب المسلمين أنفسهم؟!»(١).

وعندما عين رحمه الله ملكًا للبلاد، بين أنَّ من سياسته الخارجية تجنب البشرية مخاطر الأسلحة الفتاكة، وتحرير بقايا الوطن العربي من الاستعمار، والسير مع الدول الإسلامية فيما يحقق عزة المسلمين، فقال: «إخواني: ولسنا أيضًا في حاجة لتكرار الأساس التقليدي الذي تسير عليه سياستنا الخارجية، فنحن منذ أسس هذه الدولة بانيها وواضع أساس نهضتها، المغفور له الملك عبد العزيز قد أثبتنا في المجال الدولي إيماننا بالسلام العالمي، ورغبتنا في دعمه، وتقويته، ونشره في ربوع العالم. وكنا ولا نزال نفعل ذلك، بوحي من تعاليم ديننا، وتقاليدنا العربية الأصيلة. ونحن نؤيد الآن في سبيل ذلك نزع السلاح، وتجنب البشرية مخاطر الأسلحة الفتاكة، وندعو إلى حرية تقرير المصير لكل الشعوب، وحل المنازعات الدولية بالوسائل المرتكزة على الحق والعدل ... ومن أهداف سياستنا الخارجية المعروفة التعاون إلى أقصى الحدود مع الدول العربية الشقيقة، وتنفيذ مقررات مؤتمري القمة العربيين،

(١) خطاب الملك فيصل رحمه الله حينما كان وليًّا للعهد ألقاه في الحفل الذي أقامه أهالي مكة في مساء الخميس ١٣٨٣/١/٧هـ، نشر في مجلة الحج، العدد (٧)، السنة (١٧) في ١٣٨٣/١/٦هـ (ص٣٩٤-٣٩٧).

والسعي إلى تحرير جميع أجزاء الوطن العربي، التي لا تزال تحت الاستعمار، والسير مع الدول الإسلامية، في كل ما يحقق للمسلمين عزتهم، ورفعة شأنهم»(١).

كما بين رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ الصهيونية كانت تدعم المستعمر في تحقيق أهدافه، فقال: «وإننا نعلم - أيها الإخوة - أننا جميعًا في سبيل كفاحنا الإسلامي نتعرض إلى ضغوط شديدة من المستعمرين، وأعوانهم من صهيونيين وخلافهم، ممن يعارضون تحقيق المبادئ الإسلامية في العالم، وإننا بحول الله وقوته، واستنادًا إلى عقيدة المسلمين وإيمانهم بربهم ماضون في طريقنا في التضامن والتكاتف مع إخواننا المسلمين في كل بقاع الأرض، لتحقيق العدالة الاجتماعية التي يحض عليها الإسلام، وفي محاولة لتحقيق السلم والحرية لجميع الشعوب المتطلعة إلى السلم والحرية، وإننا بهذا إنما نؤدي واجبًا علينا يفرضه علينا إيماننا بالله وتمسكنا بشريعتنا السمحاء، وإننا في هذا السبيل لا نبتغي مطامع، ولا نريد عدوانًا، وإنما نريد أمنًا وسلامًا للمسلمين وللبشرية أجمع»(٢).

---

(١) هذا الخطاب ألقاه الملك فيصل رَحِمَهُ اللَّهُ بمناسبة تنصيبه ملكًا على البلاد، نشر في جريدة أم القرى، العدد (٢٠٤٥)، السنة (٤٣) في ١٣٨٤/٧/٢هـ.

(٢) خطاب جلالة الملك في قصر الضيافة في (بامكو) عاصمة مالي، أثناء لقائه وفد علماء جمهورية مالي، نشر في جريدة أم القرى، السنة ٤٤، العدد: ٢١٣٩، ٨ جمادي الآخرة ١٣٨٦هـ / ٢٣ سبتمبر ١٩٦٦م، كما نشر في كتاب "مختارات من الخطب الملكية" (٣١١/١-٣١٤).

كما وضح رحمه الله أنَّ من أهداف سياسته الخارجية إزالة الاستبداد والاستعمار عن الشعوب، فقال: «... ونسعى إلى أن تكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر، وأن ينال كل شعب من شعوب المسلمين، بل من شعوب الأرض كافة حريته واستقلاله، وأن يزول الاستعمار والاستبداد والظلم الذي عانت منه هذه الشعوب طويلًا، وأن يكون لكل شعب حرية في تقرير مصيره والنهوض ببلاده وخدمة أُمَّته في سبيل الخير، وفي سبيل السلام، وفي سبيل العزة والارتقاء والتقدم، وهذه هي غايتنا أيها الإخوان»(١).

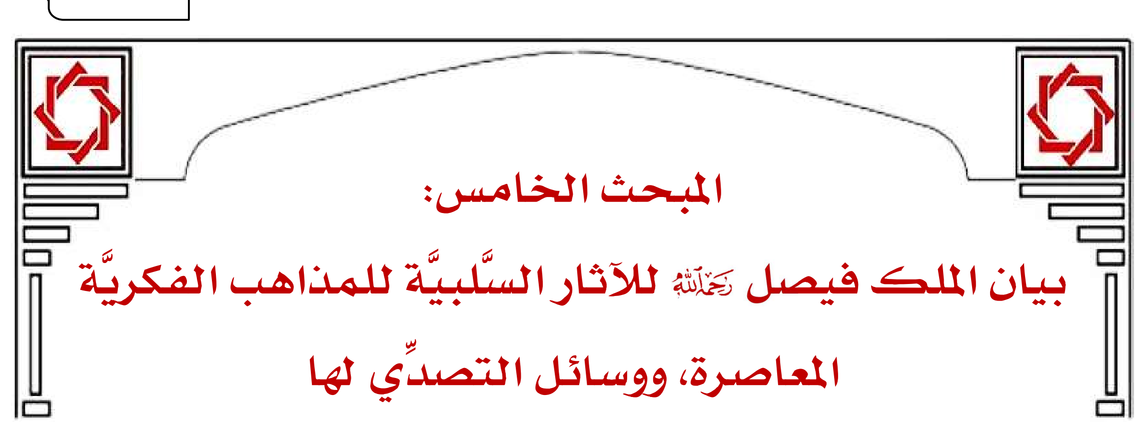
كما وضح في كلمته رحمه الله في الحفل الذي أقامه ملك أفغانستان محمد ظاهر شاه تكريمًا له، أنَّ المملكة العربية السعودية مساندة للشعب الأفغاني الذي كافح الاستعمار عقودًا طويلة، فقال: «وإننا يا صاحب الجلالة لنؤكد لجلالتكم أنَّ إخوانكم في المملكة العربية السعودية يؤيدونكم ويؤيدون شعب أفغانستان الشقيق في كل الاتجاهات التي يتجه إليها من أمن وعدالة، ومن محافظة على الحرية، ومن تمسك بعقيدته الإسلامية التي لا يمكن أن يستغني عنها. إنَّ هذا الشعب الكريم الذي كافح الاستعمار عقودًا طويلة من

(١) خطاب جلالة الملك في قصر الضيافة في (بامكو) عاصمة مالي، أثناء لقائه وفد علماء جمهورية مالي، نشر في جريدة أم القرى، السنة ٤٤، العدد: ٢١٣٩، ٨ جمادي الآخرة ١٣٨٦هـ / ٢٣ سبتمبر ١٩٦٦م، كما نشر في كتاب "مختارات من الخطب الملكية" (٣١١/١-٣١٤).

السنين لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يقبل أن يكون تابعًا للاستعمار بأي شكل من الأشكال، وإن إخوتكم في المملكة العربية السعودية ليقفون هذا الموقف الذي يرمي إلى تحقيق الحق والعدالة والحرية، ونبذ كل أفكار استعمارية من أي جهة كانت، وعلى أي شكل كان، وإنني لأرجو الله مخلصًا لأن يمن علينا بخدمة ديننا والتمسك بعقيدتنا، وأن يوفقنا جميعًا للنهوض بشعبينا وبلدينا إلى ما يصبون إليه من عزة ورفعة وازدهار وإني أعود فأؤكد لجلالتكم أننا مؤيدون لكم في كل ما تفضلتم به وكل ما تتجهون إليه، وسنكون بحول الله وقوته إخوة متعاضدين متساندين إلى كل ما فيه الخير»(١).

فيتبين مما سبق: أنَّ من سياسة الملك فيصل الخارجية إزالة الآثار التي خلفها الاستعمار في معظم البلدان الإسلامية، وخاصة ما يتعلق بالدِّين، مذكرًا الدول الإسلامية بضرورة الرجوع إلى دينها وهويتها من أجل صد عدوان الدول الاستعمارية، وأنَّ عدم التمسك بالشريعة الإسلامية يضعف الأُمَّة ويذلها.

(١) هذه كلمة الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الحفل الذي أقامه ملك أفغانستان محمد ظاهر شاه تكريمًا للملك فيصل في قصر قلخانه بكابل في مساء السبت ١٣٩٠/٤/٨هـ حيث كان الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في زيارة رسمية لأفغانستان، نشر في جريدة أم القرى العدد: (٢٣٢٦) السنة (٤٧) في ١٣٩٠/٤/١٤هـ (ص٣).



المبحث الخامس:

بيان الملك فيصل ﵀ للآثار السَّلبيَّة للمذاهب الفكريَّة المعاصرة، ووسائل التصدِّي لها

لقد حذر الملك فيصل بن عبد العزيز ﵀ من اعتناق المذاهب الفكرية الهدَّامة عامة، وبين طريقة التصدي لها، وكيفية الوقوف في وجهها، ويظهر ذلك من خلال جملة من الخطابات التي ألقاها على الحُكَّام والرؤساء والشعوب، ومن ذلك:

أنه بين ﵀ أنَّ من آثار المذاهب الهدَّامة امتصاص مصالح الناس، والاستيلاء على ثرواتهم، وأنَّ النجاة في التمسك بالرسالة الإسلامية التي تحافظ على الإنسان وعلى كرامته وماله، فقال: «وإنَّ البشرية بعد ما أصاب المسلمين ما أصابهم من تفرق وانقسام وتمزق جربت عدة طرق للحياة وللحكم، وقد مر عليهم عهود تحكمت فيها أنواع من الإقطاعية ومن الرأسمالية ومن التحكم والتجبر على الناس، وعلى الفقراء، وعلى مَن لم يكن له مركز يحميه من هذا التحكم، ولقد استعبدت البشرية كقطعان من الحيوانات، فلما ضاقت البشرية بهذا الأسلوب من الحياة فقد ثارت عليه، ولكن هل هذه الثورة التي ثارت على هذا النوع من الحكم أتت بأحسن منه؟ لقد رأينا الثورات في كثير من قطاعات العالم أتت بالهدم والتخريب

واستعباد البشر أكثر مما كانوا عليه في أزمنة الإقطاع والرأسمالية، فإذا كان الإقطاع والرأسمالية والاستعمار كانت تمتص مصالح الناس، وتستولي على ثرواتهم؛ فإنَّ هذه الثورات التي أتت أخيرًا هي لتفقد البشر شخصيته كإنسان أو كبشر يمكن أن يعيش بحرية وحسب ما يريد؛ ولذلك فنحن بين أمرين: إمَّا العودة إلى تحكم رأس المال والإقطاع، أو الاستمرار في طريق الهدم والتخريب، ولكن هناك طريق آخر يمكن أن ينقذ البشرية مما هي فيه من صراع بين التحكم وبين الهدم والتخريب، هذا الطريق هو العودة إلى رسالة السماء التي أرسلها الله ﷻ لعباده، وأوجد فيها كل ما يلزمهم في مصالحهم في دينهم ودنياهم»(١).

كما بين أنَّ من آثارها السلبية استعباد الشعوب وصرفها عن تطبيق شريعتها الإسلامية، والمناداة بالمساواة والحرية التي زادت من الصراعات والاضطرابات بين الدول، فقال في كلمته رحمه الله لرؤساء وأعضاء بعثات الحج لعام (١٣٨٩هـ): «أيها الإخوة: إننا ابتلينا في هذا الوقت بأعداء لا يرحمون، وابتلينا بمصالح متضاربة لدول لا تراعي إلَّا مصالحها وأهدافها، وما ترمي إليه من استعباد الشعوب والسيطرة على كل مواردها وثرواتها، وصرفها

(١) خطاب الملك فيصل في حفل جمعية اتحاد المسلمين بلندن في يوم الجمعة ١٣ صفر ١٣٨٧هـ ١٠ مايو ١٩٦٧م، نشر في جريدة أم القرى، السنة: ٤٤، العدد ٢١٧٠، ١٠ صفر ١٣٨٧هـ / ١٩ مايو ١٩٦٧م، كما نشر في كتاب "مختارات من الخطب الملكية" (١/٣٤٣-٣٤٧) نشر دارة الملك عبد العزيز بالرياض.

عن عقائدها ودينها وشريعتها، وكل ينادي بالمساواة، وكل ينادي بالسلم والحرية، فيا سبحان الله! هل هذه النداءات طبقت فعلًا؟! لم نَرَ شيئًا من ذلك، وكل ما نراه حولنا في العالم من اضطرابات ومشاكل واعتداءات هي ناتجة عن الصراع العالمي بين الدول الكبرى وبين مَن ينتمي إليها أو يتبع ملتهم وطريقتهم، فلو عدنا إلى ديننا، إلى عقيدتنا، وإلى مثلنا لوجدنا أننا في المركز الذي يمكن أن يعطي للعالم نورًا يستضيؤون به ليهدوا إلى سبيل الرشد، ويعودوا عن غيهم الذي يتخبطون فيه»(١).

كما أنه رحمه الله كان يدرك الصراع المذهبي الذي كان حوله، فيقول: «أيها الأخوة: ليس غريبًا أن أرى في أبناء الوطن العزيز مَن يعبر عن مشاعر الصدق والإخلاص والإيمان بالله سبحانه وتعالى ... فإنه في مثل هذه اللحظات التي تتصارع فيها – وعلى الأخص في منطقتنا العربية – تتصارع فيها الأهواء والتيارات والمبادئ، فإنكم أيها الإخوة تعبرون عن مشاعركم في إيمانكم بالله، وتمسككم بوطنكم، ودفاعكم عن أُمَّتكم، وطموحكم إلى مستقبل أفضل، ...»(٢).

كما أنه كان يحذر في خطابه الذي ألقاه في مؤتمر رابطة العالم

---

(١) كلمة الملك فيصل رحمه الله في الحفل التكريمي لرؤساء وأعضاء بعثات الحج في قصر البطحاء بمكة المكرمة في مساء الخميس ١٣٨٩/١٢/٦هـ، نشر في جريدة أم القرى، العدد: (٢٣١٠)، السنة (٤٧) في ١٣٨٩/١٢/٢١هـ (ص١، ٦).

(٢) كلمة الملك فيصل رحمه الله حينما كان وليًّا للعهد ألقاها في حفل أهالي بقيق عام ١٣٨٢هـ، نشر في مجلة المنهل، العدد (١١) السنة (٢٨) لمجلد (٢٣) ذو القعدة ١٣٨٣هـ (ص٦٥٢).

الإسلامي من اعتناق التيارات الفكرية والمذاهب الهدَّامة التي من أعظم آثارها السلبية تفرق وتناحر واختلاف الأُمَّة الإسلامية في كل مكان، فقال: «أيها الإخوة: إننا نرى اليوم في الأُمَّة الإسلامية من التفرقة والتناحر والاختلاف ما ينذر بخطر جسيم، فلماذا التفرق أيها الإخوان؟! ولماذا الاختلاف، ولدينا كتاب الله، وسنة رسوله؟! إنَّ علينا جميعًا أن نسعى لتحكيم كتاب الله، وسُنَّة رسوله في جميع شؤوننا؛ فالدِّين الإسلامي كما تعلمون أيها الإخوة هو دين الحكمة، ودين الرقي، ودين القوة، ودين العدالة، ودين المساواة، ولا يمكن - أيها الإخوة - لنظام أو قانون وضعي أن يبلغ ما بلغه دين الإسلام، من تنظيم وتدقيق، منذ أن خلق الله البشر، إلى قيام الساعة. لماذا أيها الإخوة ونحن مسلمون، نؤمن بالله ونتبع سُنَّة رسول الله، لماذا نلجأ إلى وضع القوانين الوضعية والدساتير التي تتعارض مع أصول ديننا؟! إنَّ الإسلام أيها الإخوان لا يمنع من تنظيم أمور المسلمين؛ ولكن يجب أن يستنبط من كتاب الله، وسُنَّة رسوله ... أيها الإخوة: إنني لا أريد أن أطيل عليكم بالنسبة لما يتعرض له الإسلام والمسلمون اليوم من تيارات مختلفة، ومن مبادئ هدَّامة، تتعارض مع ما جاء به محمد ﷺ، ومما يعظم المصيبة أن نجد بيننا من يعتنق هذه المبادئ والمذاهب، وأن يحاول السيطرة بها على الشعوب الإسلامية ... أيها الإخوة: إنني أعلم أننا سنتعرض في دعوتنا الإسلامية إلى مَن يعارضنا، وإلى مَن ينتقدنا، وربما إلى مَن يهاجمنا، ولكننا لن نلتفت - بحول الله وقوته - فلقد نذرنا أنفسنا، أيها الإخوان، لخدمة دين الله، حسب طاقتنا، فليعترض من يعترض وليتهجم من

يهاجم؛ فلن نلتفت لهم، ولن نقابلهم بمثل ما يقولون؛ ونكتفي بما ورد في القول المأثور: «**اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون**»(١)(٢).

كما بين رَحِمَهُ ٱللَّهُ وسائل التصدي لهذه المذاهب الفكرية المعاصرة وطريق النجاة من هذه التيارات والمذاهب الفكرية، وهي التمسك بالعقيدة الإسلامية علمًا وعملًا، فقال:«وإنما حسبما مر على البشرية في السنوات الأخيرة من تجارب؛ رأينا أنَّ هذه التيارات وهذه الاتجاهات ليست في صالح البشرية لا دينًا ولا دنيا، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قد قال على لسان نبيه إبراهيم حينما دعا ربه أن يجنب بنيه عبادة الأصنام، فعبادة الأصنام ليست هي فقط عبادة أصنام معمولة من الحجارة، أو من الطين، أو أي مادة أخرى، ولا عبادة الأشخاص، وإنما كذلك عبادات معنوية، إنَّ البشر يعبدون اتجاهات أو مذاهب أو عقائد ليس لها في الحقيقة معنى، وليس لها أي أساس ترتكز عليه، وإنما هي نظريات وشعارات ترفع لأغراض إمام شخصية، أو أغراض سياسية، أو أغراض مصلحية يراد بها لفت الأنظار، ويراد بها تجميع الأنصار حول شعارات لا تستند إلى حقيقة ولا إلى أساس، حينما نقلبها ونسبر

(١) ورد في الحديث المتفق عليه بلفظ: «**اللهم اغفر لقومي فإنهم لايعلمون**»، أخرجه البخاري، [كتاب: أحاديث الأنبياء، باب:] (٤/١٧٥ح٣٤٧٧)، ومسلم، [كتاب: الجهاد، باب: غزوة أحد] (٣/١٤١٧ح١٧٩٢).

(٢) هذا الخطاب ألقاه الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مؤتمر رابطة العالم الإسلامي المنعقد بمكة المكرمة في صباح يوم السبت ١٣٨٤/١٢/١٥هـ، نشر في جريدة أم القرى، العدد (٢٠٦٧) السنة (٤٢) في ١٣٨٤/١٢/٢٢هـ (ص١١).

أغوارها لا نجد لها أي أساس ترتكز إليه، وإنما هي كلها أشياء من الكذب أو الدس لكسب الأنصار وكسب المؤيدين لأمور ليس لها أساس وليس لها انطلاق، فحينما نتفهم هذه الأشياء، ونبحث أسسها وأصولها نجدها واهية ولا تستند إلى أي حقيقة، وبالعكس حينما نرجع إلى عقيدتنا الإسلامية، وإلى أصولها وإلى أسسها نجد فيها كل المتانة، ونجد فيها كل الخير، ونجد فيها كل القوة، ونجد فيها البناء، ونجد فيها التقدم، ونجد فيها في الوقت نفسه ضمان الحرية وضمان العدالة والسماحة التي تعطي لكل صاحب حق حقه، وتعطي لكل إنسان الفرصة والمجال على أن يستكشف مواهبه، ويستخدم نشاطاته، ويستخدم ذكاءه فيما فيه صالح المجموعة، والشيء الوحيد الذي يجب علينا أن نتجه إليه كما سبق أن أشرتُ هو تفهم حقيقة عقيدتنا وحقيقة ديننا، والأصول والأسس والتشريعات التي بني عليها»(١).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ مبينًا أنَّ من وسائل التصدي للمذاهب الفكرية المعاصرة التعاون والتعاضد والاتحاد مع البلدان الإسلامية: «... وإننا نعدكم بكل إخلاص، بإننا سنكون في خدمة هذا الدِّين إلى أن يتوفانا الله؛ مجاهدين، مدافعين عن شريعة الإسلام، ومكافحين كل ما يعترض هذا الدِّين من عراقيل، أو من دعايات فاسدة، أو من مذاهب هدامة؛ ولذلك فإنَّ

(١) خطاب الملك في جامع الزيتونة بتونس في يوم الأربعاء ١٣٨٦/٦/٦هـ الموافق ١٩٦٦/٩/٢١م، نشر في جريدة أم القرى، السنة ٤٤، ٨ جمادي الآخرة ١٣٨٦هـ / ٢٣ سبتمبر ١٩٦٦م، كما نشر في كتاب "مختارات من الخطب الملكية" (١/٣١٥-٣١٨).

سياستنا صريحة واضحة، وليس فيها أي لبس، فنحن كما نمد أيدينا لإخواننا العرب في كل مكان، ونرحب بالتعاون والتعاضد والاتحاد معهم، كذلك نمد أيدينا لإخواننا المسلمين في كل قطر للاتحاد والتعاون معهم، وليس في ذلك ما يتعارض مع المبدأ الذي سرنا عليه في طول حياتنا، ...»(١).

وقال أيضًا في خطاب آخر: «إنَّ التضامن الإسلامي؛ معناه الدعوة إلى التعاون بين جميع الفئات المؤمنة بالله سبحانه وتعالى، في هذا الوقت الذي نتعرض فيه جميعًا إلى التيارات الهدَّامة الملحدة، فإننا نأمل أن تتحد جهود المؤمنين بالله في جميع أقطار العالم، لكي تكافح هذه التيارات الهدَّامة التي ليس لها نتيجة إلَّا تحطيم البشرية والإنسانية ونشر الاضطراب في كل أرجاء العالم ... وواجب علينا أن نتحد جميعًا في مكافحة هذه الأهداف التي تهددنا جميعًا، والتي هي وليدة الصهيونية، وليس لها هدف إلَّا تحطيم العالم، ونشر الفوضى والاضطراب في جميع أنحاء البلاد، ونشر التحلل الخلقي حتى يكون لها السيطرة على كل العالم»(٢).

---

(١) كلمة الملك فيصل في المؤتمر العام لحجاج بيت الله الحرام في مكة المكرمة ذي الحجة عام ١٣٨٢هـ حينما كان وليًّا للعهد، نشر في مجلة الحج، العدد (٦) السنة (١٧) في ١٣٨٢/١٢/١٦هـ (ص٣٢٣-٣٢٤).

(٢) كلمة الملك فيصل في المأدبة التكريمية التي أقامها دولة الحاج أحمد شيخو رئيس البرلمان الإندونيسي في فندق إندونيسيا بجاكرتا في ظهر يوم الخميس ١٣٩٠/٤/٦هـ تكريمًا للملك فيصل رحمه الله أثناء زيارته لإندونيسيا، نشر في جريدة أم القرى، العدد: (٢٣٢٦)، السنة (٤٧) في ١٣٩٠/٤/١٤هـ (ص٦).

كما بين رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ من وسائل التصدي لهذه المذاهب استبدال الشرائع والقوانين الوضعية بتطبيق الشريعة الاسلامية الصحيحة، فقال: «إنكم في عصركم اليوم تتعرضون لتيارات ومساع تحاول أن تصرفكم عن دينكم، وأن تستبدل دين الإسلام بأديان أخرى، وأن تستبدل الشريعة الإسلامية بمذاهب وشرائع وقوانين ما أنزل الله بها من سلطان؛ ولذلك فكان لزامًا عليكم - أيها المسلمون - جميعًا قادة وجماعات وشعوبًا، أن تدفعوا الشر عن دينكم وعن شريعتكم، وأن تتمسكوا بحبل الله القويم، لا لشيء إلَّا لمصلحتكم أنتم، ولعزتكم ولكرامتكم، ولنتمكن من غفران ورحمة ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ»(١).

وقد كرر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أكثر خطاباته أنَّ من أساليب التصدي لهذه الاعتداءات والنكسات تطبيق الشريعة الإسلامية والتمسك بها، حيث يقول: «وإننا اليوم في هذا العالم المضطرب الذي كثرت فيه الهزات، وكثرت فيه النكسات، وكثر فيه الاعتداء والظلم والطغيان لفي أشد الحاجة بأن نراجع تراثنا الكريم، وأن نعود إلى أصلنا سواء من الناحية العقائدية، أو من الناحية التاريخية للأُمَّة العربية، والأُمَّة الإسلامية أجمع؛ فإنَّ هذا هو سبيل

(١) خطاب الملك في الاحتفال السنوي بمناسبة الحج، الذي أقيم في مساء يوم الجمعة السادس من ذي الحجة ١٣٨٦هـ الموافق ١٥ فبراير ١٩٦٧م، نشر في جريدة أم القرى، السنة ٤٤، العدد ٢١٦٤، ٨ جمادي الآخرة ١٣٨٦هـ / ٣١ مارس ١٩٦٧م، كما نشر في كتاب "مختارات من الخطب الملكية" (٣٣٩/١-٣٤٢) نشر دارة الملك عبد العزيز بالرياض.

النجاة، وهذا هو الطريق الوحيد الذي يمكننا أن ننقذ به أنفسنا، وكذلك يمكن أن يمن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ علينا بنعمة منه بأن نكون من الأسباب التي تنقذ البشرية مما هي فيه اليوم من شرور واتجاهات، الله أعلم بماذا يراد منها!»[(١)].

كما أكد ذلك أيضًا في هذا الخطاب، فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنَّ التيارات التي تتجاذب في العالم اليوم تقتضي من جميع المسؤولين في العالم أن يتحروا ويستهدفوا في سياستهم تحقيق الأمن والسلام والاستقرار والحق والعدالة، وهذا ما هو موجود في التشريع والأسس التي قام عليها الدِّين الإسلامي»[(٢)].

وقد بين رَحِمَهُ اللَّهُ في خطابه لرؤساء وفود بعثات الحج الرسمية فساد طريقة الرأسمالية والشيوعية، مبينًا أهمية السعي إلى التضامن الإسلامي والتعاون لتحقيق استقرار وأمن وسلام البشرية أجمع، والذي يعتبر من أعظم وسائل التصدي لأهداف التيارات والمذاهب الفكرية المعاصرة، فقال: «... الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ حينما أرسل رسوله – صلوات الله وسلامه عليه – أرسله للبشرية أجمع، ولم

---

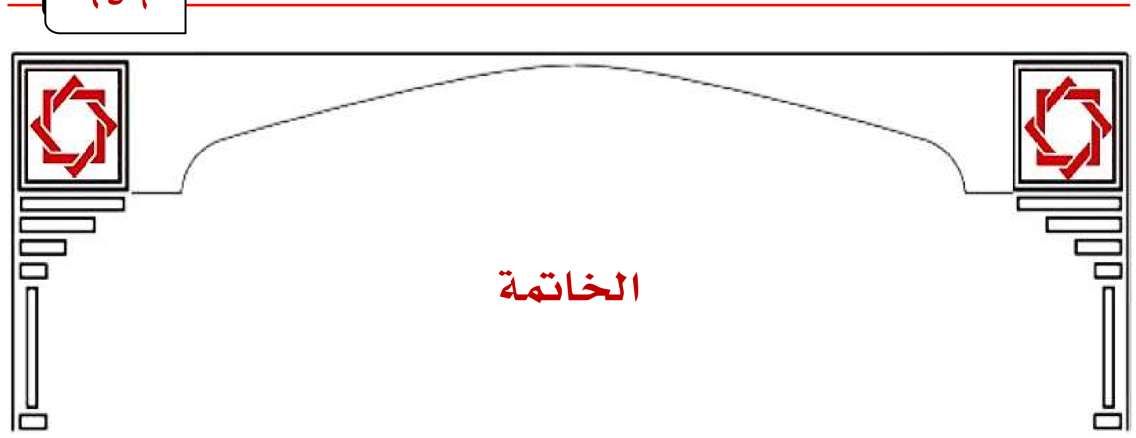
(١) خطاب الملك في جامع الزيتونة بتونس في يوم الأربعاء ١٣٨٦/٦/٦هـ الموافق ١٩٦٦/٩/٢١م، نشر في جريدة أم القرى، السنة ٤٤، ٨ جمادي الآخرة ١٣٨٦هـ / ٢٣ سبتمبر ١٩٦٦م، كما نشر في كتاب "مختارات من الخطب الملكية" (١/٣١٥-٣١٨).

(٢) خطاب جلالة الملك في جمعية الصداقة السعودية اليابانية، يوم السبت ٢٧ ربيع الأوَّل ١٣٩١هـ، نشر في جريدة أم القرى، السنة ٤٧، العدد ٢٣٧٣، ٣ ربيع الآخر ١٣٩١هـ / ٢٨ مايو ١٩٧١م، كما نشر في كتاب "مختارات من الخطب الملكية" (١/٤٠٣-٤٠٤) نشر دارة الملك عبد العزيز بالرياض.

يرسله لفئة أو لقبيلة أو لشعب، وإنما أرسله إلى البشرية أجمع، لكن لسوء الحظ إنَّ البشرية لم تأخذ بهذا الاتجاه، ولم تتفهم معنى الرسالة، ولم تحاول أن تستفيد من التشريع الإسلامي، الذي يعتبره اليوم غير المسلمين بأنه أفضل تشريع، وأنه أهم تشريع يمكن أن يصون مصلحة البشرية ويؤمن لها الاستقرار والأمن، فقد روى أو ذكر بعض الكُتَّاب الفرنسيين في مؤلف له فقال: «إننا جربنا الرأسمالية ووجدنا ما فيها من نواقص ومفاسد وأخطاء، وجربنا الشيوعية ووجدنا ما فيها من تحطيم وهدم وفساد، فلم يبقَ أمام العالم إلَّا أن يتلمسوا في التشريع الإسلامي ما ينقذهم من المأزق الذي هم فيه»، فهذه أيها الإخوة شهادة من غير مسلم، والحق ما شهدت به الأعداء»(١).



(١) هذا الخطاب ألقاه الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قصر البطحاء بمكة المكرمة في مساء الثلاثاء ١٣٩٠/٢/٧هـ في الحفل الذي أقامه تكريما لرؤساء وفود بعثات الحج الرسمية وكبار الشخصيات الإسلامية الذين حضروا إلى المملكة لأداء فريضة الحج، نشر في جريدة أم القرى، العدد (٢٣٥٨)، السنة (٤٧) في ١٣٩٠/١٢/١٦هـ (١ص، ٦).



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وبعد:

لقد ظهر من خلال ما سبق اهتمام الملك فيصل آل سعود رَحِمَهُ اللَّهُ وأعزه في الدَّارين، وكذلك حُكَّام هذه البلاد المباركة بنشر العقيدة الصحيحة، والحث على تمسكها، ونبذ الفرق والمذاهب المخالفة لمنهج السَّلف الصالح، سائلين المولى عَزَّ وَجَلَّ أن يوفقهم في العمل لرضاه، وأن يرحم موتاهم، وأن يبارك فيمَن بقي منهم، كما نسأل الله عَزَّ وَجَلَّ أن يجعل أُمَّتنا الإسلامية متعاضدة ومتعاونة لمصلحة وقوة وعزة الإسلام والمسلمين.

وقد أسفر البحث عن جملة من النتائج، منها:

١- بروز شخصية القائد المسلم الذي يحمل هموم أُمَّته، ويحاول توحيد صف المسلمين لعلاج مشكلاتهم في الملك فيصل بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢- تشبع شخصية الملك فيصل رَحِمَهُ اللَّهُ بثقافة دينية شرعية، من خلال نشأته في بيئة علمية، وحفظه لكتاب الله، واستدلاله بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية في خطاباته.

٣- اهتمام الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالعقيدة الصحيحة؛ عقيدة السَّلف، والدعوة إلى التمسك بها في جميع خطبه في المناسبات والمؤتمرات والمحافل الداخلية والخارجية.

٤- غيرة الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ على العقيدة الإسلامية الصافية، وتحذيره من التيارات والأفكار المعاصرة الهدَّامة، مع بيان خطرها وآثارها ووسائل التصدي لها.

٥- حرص الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ على رابطة الأخوة الإسلامية المبنية على الرجوع إلى تعاليم الدِّين الصحيح، والهوية الإسلامية.

والله الموفق،،،





المصادر والمراجع

أوَّلًا: القرآن الكريم.

ثانيًا: الكتب.

١- الاستعمار: الأنواع والدواعي، لإيمان فتحي محمد حسن، مجلة الدراسات العربية كلية دار العلوم، بجامعة المنيا.

٢- اتجاهات فكرية معاصرة، ماجستير، المؤلف: مناهج جامعة المدينة المنورة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية، المكتبة الشاملة.

٣- تاريخ مملكة في سيرة زعيم، فيصل، ملك المملكة العربية السعودية وأمام المسلمين، المؤلف: عجلاني، منير، الناشر: Munīr al-ʻAjlānī, 1968.

٤- التمهيد في أصول الفقه، المؤلف: محفوظ بن أحمد بن الحسن أبو الخطاب الكلوذاني الحنبلي، دراسة وتحقيق: جـ ١، ٢ (د مفيد محمد أبو عمشة)، جـ ٣، ٤ (د محمد بن علي بن إبراهيم)، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

٥- جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، لحمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ط ٣، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٦- حاضر العالم الإسلامي، وقضاياه المعاصرة، لجميل عبد الله محمد

المصري، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة، ط ١، سنة النشر: ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م.

٧- خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م.

٨- دراسات في المذاهب الفكرية المعاصرة، أ. د خالد بن عبد العزيز السيف، نشر: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، ١٤٤٢هـ.

٩- رسائل في الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، لمحمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، الرياض.

١٠- سنن ابن ماجه، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمد كامل قره بللي، عبد اللطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١١- الشركات عابرة القومية ومستقبل الظاهرة القومية، د. محمد السيد سعيد، العدد (١٠٧)، الصادر في نوفمبر عام، ١٩٨٦م عالم المعرفة، الكويت.

١٢- صحيح البخاري، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي السلطانية، بالمطبعة الكبرى

الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صورها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ.

١٣- صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، عام النشر: ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

١٤- فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأفعاله، لصلاح الدين المنجد، الناشر: دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة: الأولى، التاريخ: ١٩٧٢م.

١٥- فيصل بن عبد العزيز آل سعود، وجهوده في القضايا العربية والإسلامية، رسالة دكتوراه، لعبد الرحمن بن عبد العزيز الحصين، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية (١٤١٦هـ -١٩٩٦م).

١٦- الفيصلية منهاج وحضارة، حوار مع فيصل بن عبد العزيز، المؤلف: لزهدي الفاتح، الناشر: بيروت، ١٩٧٢م.

١٧- قضية الأصالة والمعاصرة، لعبد القادر الصغير، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، ٢٠١٠م، http: //www. .tawalt. com/?p=4886

١٨- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، لجمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.

١٩- مجموع الفتاوى، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، عام النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٠- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الوطن، دار الثريا، الطبعة: الأخيرة، ١٤١٣هـ.

٢١- مختارات من الخطب الملكية آل سعود، عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية، ١٨٨٠ - ١٩٥٣م، الناشر: الرياض، دارة الملك عبد العزيز، تاريخ الإصدار: ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٢٢- المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، المؤلف: د. غالب بن علي عواجي، الناشر: المكتبة العصرية الذهبية، جدة، الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢٣- مسند أحمد، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن

التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٢٤- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار العلم بدمشق، والدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢٥- معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٢٦- مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٧- المعتمد في أصول الفقه، المؤلف: أبو الحسين محمد بن علي الطيب البصري المعتزلي، قدم له وضبطه: خليل الميس (مدير أزهر لبنان)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

٢٨- المملكة العربية السعودية أمام قدرها الكبير، لعبد الكريم الغزال، الطبعة الثانية في بداية عهد الملك فهد بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، طبع في دمشق.

٢٩- من حياة الملك عبد العزيز، لعبد العزيز بن محمد الأحيدب.

٣٠- منقبة للملك فيصل قدس الله روحه، لمحمد تقي الدين الهلالي،

مجلة البحوث الإسلامية، ١١، ذو القعدة، ذو الحجة ١٤٠٤هـ.

٣١- نظرة من الغرب إلى الفيصل، مقال لعيد السرياني في مجلة الدارة، العدد الثالث، شعبان ١٣٥٩هـ.

٣٢- الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠١٥م.

ثالثًا: الصحف والمجلات.

٣٣- جريدة أم القرى: العدد: (٤٤، ٨ جمادي الآخرة ١٣٨٦هـ / ٢٣ سبتمبر ١٩٦٦م)، والعدد: (٢٢٣٩)، السنة (٤٦) في ٢٧/ ٦/ ١٣٨٨هـ)، والعدد: (٢٣٥٨)، السنة (٤٧) في ١٢/١٦/ ١٣٩٠هـ، والعدد: (٢٠٥٠)، السنة (٤٢) في ٧/ ٨/ ١٣٨٤هـ)، والعدد: (٢٠٤٥)، لسنة (٤٢) في ٢/ ٧/ ١٣٨٤هـ)، والعدد: (٢٠٦٢)، (٤٣) في ١٠/١١/ ١٣٨٤هـ)، والعدد: (٢٠٦٧) السنة (٤٢) في ٢٢/ ١٢/ ١٣٨٤هـ)، والعدد: (٢١٦٤)، والسنة (٤٤) في ٢٠/ ١٢/ ١٣٨٦هـ).

٣٤- مجلة الحج، العدد: (٧)، السنة (١٧) في ٦/١/ ١٣٨٣هـ، والعدد: (٥)، السنة (١٩) في ١٦/١١/ ١٣٨٤هـ، والعدد: السنة (٢)، العدد (٦) في ١٦/ ١٢/ ١٣٨٥هـ، والعدد: (١) السنة (٢٣) في ٢٠/٧/ ١٣٨٨هـ، والعدد: (٦) السنة (١٧) في ١٢/١٦/ ١٣٨٢هـ، والعدد: (٧)، السنة (١٧) في ٦/ ١/ ١٣٨٣هـ).

٣٥- مجلة المنهل: العدد: (١٢)، السنة (٢٨) المجلد (٢٣) ذو الحجة

عام ١٣٨٢هـ)، والعدد: (١١) السنة (٢٨) لمجلد (٢٣) ذو القعدة ١٣٨٣هـ)، والعدد: (١٢)، السنة (٢٨) المجلد (٢٣) ذو الحجة عام ١٣٨٢هـ.

٣٦- مجلة البحوث الإسلامية، العدد ١١، ذو القعدة، ذو الحجة ١٤٠٤هـ.

رابعًا: المواقع الإلكترونية.

٣٧- /https: //www. kff. com/ar/king-faisal-bin-abdulaziz



Index of sources and references

Firstly: The Noble Quran.

Secondly: Books.

1- Al-Isti'mar: Al-Anwa' wal-Dawa'i, by Iman Fat-hi Muhammad Hassan, published in the Journal of Arab Studies, College of Dar Al-Uloom, University of Minya.

2- Ittijahat Fikriyyah Mu'asirah, Master's, Curriculums of the Medina International University, al-Maktabah al-Shamilah

3- Tarikh Mamlakah fi Sirah Za'im, Faisal, King of Saudi Arabia and Imam of the Muslims, by Muneer ‘Ajlani, published by Munir Al-Ajlani, 1968.

4- Al-Tamhid fi Usul al-Fiqh, by Mahfoudh bin Ahmad bin Al-Hassan Abu Al-Khattab Al-Kalwadhani Al-Hanbali, edited by Volume 1, 2 (Dr. Mufid Muhammad Abu ‘Amsha), Volume 3, 4 (Dr. Muhammad bin Ali bin Ibrahim), published by the Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, Umm Al-Qura University, Dar Al-Madani for Printing, Publishing and Distribution, first edition, 1406H - 1985.

5- Jumharat Ansab Al-Usar Al-Mutahaddirah fi Najd, by Hamad Al-Jasser, published by Dar Al-Yamama, Riyadh, third edition, 1421H - 2001.

6- Hadir al-'Alam al-Islami wa Qadayahu al-Mu'asirah, by Jamil Abdullah Muhammad Al-Masri, published by the Islamic University, Medina, first edition, 1406H - 1986.

7- Khutbat al-Hajah allati Kana Rasul Allah SAW Yu'allimha Ashabahu, by Abu Abdul Rahman Muhammad Nasir al-Din al-Albani, published by Maktabat al-Ma'arif, first edition, 1421H - 2000.

8- Dirasat fil-Madhahib al-Fikriyyah al-Mu'asirah, by Prof. Dr. Khalid bin Abdul Aziz Al-Saif, published by the College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University, 1442H.

9- Rasa'il fil-Adyan wal-Firaq wal-Madhahib al-Mu'asirah, by Muhammad bin Ibrahim Al-Hamad, published by Dar Ibn Khuzaymah, Riyadh.

10- Sunan Ibn Majah, by Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Ibn

Majah Al-Qazwini, edited by Shu'ayb Al-Arnaut, Adel Murshid, Muhammad Kamel Qurrah Bulli, Abdul Latif Haraz-Allah, published by Dar Al-Risalah Al-‘Alamiyyah, first edition, 1430H - 2009.

11- Al-Sharikat 'Aberah al-Qawmiyyah wa Mustaqbal al-Dhahirah al-Qawmiyyah, by Dr. Muhammad Al-Sayyid Sa’id, Issue (107), published in November, 1986, ‘Alam al-Ma’rifah, Kuwait.

12- Sahih al-Bukhari, by Abu Abdullah, Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn Al-Mughira Ibn Bardizbah Al-Bukhari Al-Ju'fi al-Sultaniyyah, printed at the Grand Amiriyah Press, Bulaq, Egypt, 1311H, by order of Sultan Abdul Hamid II, later photographed under the care of Dr. Muhammad Zuha ir Al-Nasr, first edition, 1422H.

13- Sahih Muslim, by Abu Al-Hussain Muslim ibn Al-Hajjaj Al-Qushairi Al-Naysaburi, edited by Muhammad Fuad Abdul Baqi, printed by Matba’ah Isa Al-Babi Halabi and Partners, Cairo, (then photographed by Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, and others), published in 1374H - 1955.

14- Faisal Bin Abdul Aziz min Khilal Aqwalihi wa-Afa’lihi, by Salah Al-Din Al-Munajjid, published by Dar Al-Kitab Al-Jadid, Beirut, first edition, 1972.

15- Faisal Bin Abdul Aziz Al Saud wa-Juhuduhu fi al-Qadaya al-‘Arabiyyah, Ph.D. thesis by Abdul Rahman Bin Abdul Aziz Al-Hussain, Umm Al-Qura University, College of Sharia, Department of Advanced Historical and Civilizational Studies, 1416H -1996.

16- Al-Faisalyyah Minhaj wa Hadharah, Hiwar ma’a Faisal Bin Abdul Aziz, by Zuhdi Al-Fateh, published in Beirut, 1972.

17- Qadiyyah Al-Asalah wal-Mu'asarah, by Abdul Qadir Al-Saghir, National Center for Archives and Historical Studies, 2010, available online at: http://www.tawalt.com/?p=4886.

18- Lisan Al-Arab, by Muhammad ibn Mukarram Ibn Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Mandhur Al-Ansari Al-Ruwaifi’i Al-Afriqi, published by Dar Sader, Beirut, third edition, 1414H.

19- Majmu' Al-Fatawa, by Sheikh Al-Islam Ahmad Ibn Taymiyyah, compiled and arranged by Abdul Rahman Ibn Muhammad Ibn Qasim and assisted by his son Muhammad, published by the

King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran, Medina, Saudi Arabia, 1425H - 2004.

20- Majmu' Fatawa wa Rasail Fadilat Al-Sheikh Muhammad Bin Salih Al-Uthaimin, by Muhammad Bin Salih Bin Muhammad Al-Uthaimin, compiled and arranged by Fahd Bin Nasser Bin Ibrahim Al-Sulaiman, published by Dar Al-Watan, Dar Al-Thuraya, last edition, 1413H.

21- Mukhtarāt min al-Khutab al-Malikiyyah Āl Sa‘ūd, Abdul Aziz, King of Saudi Arabia, 1880-1953, published by Darat al-Malik Abdul Aziz, Riyadh, published 1419H - 1999.

22- Al-Madhahib al-Fikriyyah al-Mu‘asirah wa Dawruha fi al-Mujtama‘at wa Mawqif al-Muslim minha, by Dr. Ghalib bin Ali ‘Awaji, published by Al-Maktaba Al-‘Asriyyah Al-Dhahabiyyah, Jeddah, first edition 1427H - 2006.

23- Musnad Ahmad, by Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal al-Shaybani, edited by Shu'aib Al-Arnaut, Adel Murshid, and others, supervised by Dr. Abdullah bin Abdul Muhsin al-Turki, published by Mu'assasat al-Risalah, first edition 1421H - 2001.

24- Mufradat Alfadh al-Qur'an, by Al-Raghib al-Asfahani, edited by Safwan Adnan Dawudi, published by Dar al-Ilm, Damascus, and Dar al-Shamiyyah, Beirut, first edition 1412H - 1992.

25- Mu'jam al-Lughah al-Arabiyyah al-Mu'asirah, by Dr. Ahmad Mukhtar Abdul Hamid ‘Umar with the help of a team, published by 'Alam al-Kutub, first edition 1429H - 2008.

26- Maqayis al-Lughah, by Ahmad bin Faris bin Zakariyya al-Qazwini al-Razi, edited by Abdul Salam Muhammad Harun, published by Dar al-Fikr, 1399H - 1979.

27- Al-Mu'tamad fi Usul al-Fiqh, by Abu al-Husain Muhammad bin Ali al-Tayyib al-Basri al-Mu'tazili, introduced and adjusted by Khalil al-Mays (Director of Azhar Lebanon), published by Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, first edition 1403H.

28- Al-Mamlakah al-Arabiyah al-Sa’udiyyah Amam Qadriha al-Kabir, by Abdul Karim al-Ghazzal, second edition early in the reign of King Fahd bin Abdul Aziz, printed in Damascus.

29- Min Hayat al-Malik Abdul Aziz, by Abdul Aziz bin Muhammad Al-Ahaydib.

30- Manqabah lil-Malik Faisal Qaddas Allahu Ruhahu, by

Muhammad Taqi al-Din al-Hilali, Journal of Islamic Research, issue 11, Dhul Qa‘dah, Dhul Hijjah 1404H.

31- Nadharah min al-Gharb ila al-Faisal, an article by Eid al-Siryani in the journal of Darrat, issue 3, Sha‘ban 1359H.

32- Al-Wajiz fi Sirat al-Malik Abdul Aziz, by Khair al-Din al-Zarkli, published by Dar al-‘Ilm Lilmalayin, Beirut, 2015.

Thirdly: Newspapers and Magazines.

33- Umm al-Qura Newspaper: Issues #44 (8 Jumadi al-Akhar 1386H / 23 September 1966), #2239 (Year 46 on 27/6/1388H), #2358 (Year 47 on 16/12/1390H), #2050 (Year 42 on 7/8/1384H), #2045 (Year 42 on 2/7/1384H), #2062 (Year 43 on 10/11/1384H), #2067 (Year 42 on 22/12/1384H), #2164 (Year 44 on 20/12/1386H).

34- Al-Haj Journal: Issue #7 (Year 17 on 6/1/1383H), #5 (Year 19 on 16/11/1384H), Year 2, Issue #6 on 16/12/1385H, Issue #1 (Year 23 on 20/7/1388H), Issue #6 (Year 17 on 16/12/1382H), Issue #7 (Year 17 on 6/1/1383H).

35- Al-Manhal Journal: Issue #12 (Year 28, Volume 23, Dhu al-Hijjah 1382H), Issue #11 (Year 28, Volume 23, Dhu al-Qa‘dah 1383H), Issue #12 (Year 28, Volume 23, Dhu al-Hijjah 1382H).

36- Al-Buhuth al-Islamiyyah Journal: Issue 11, Dhu al-Qa‘dah, Dhu al-Hijjah 1404H.

Fourthly: Online Resources.

37- https://www.kff.com/ar/king-faisal-bin-abdulaziz/



فهرس الموضوعات

الموضوع:	الصفحة

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH
COLLEGE OF THEOLOGY AND DA'WAH
SAUDI SCIENTIFIC ASSOCIATION
FOR SCIENCES OF THEOLOGY,
RELIGIONS, SECTS & IDEOLOGIES







JOURNAL OF THEOLOGICAL STUDIES



A Refereed Academic Journal

Volume (17) - Number (34) - Muharram (1446 AH) - July (2024 CE)